اكتشاف حصن رومانى وسور لمدينة رشيد يرجع الى العصر البيزنطى

د / مها محمد السيد أحمد

اكتشاف حصن روماني وسور لمدينة رشيد يرجع إلى العصر البيزنطي(*)

تقديم:

قامت هيئة الآثار بحفائر فى الجزء الغربى من تل أبو مندور الأثرى فى مواسم حفائر من ٩٣ إلى ٩٧ وكانت هذه الحفائر تحت إشراف الأستاذ محمد عبد العزيز مدير آثار رشيد.

وقد كشفت لنا هذه الحفائر عن سور ومبانى معمارية والكثير من اللقى الأثرية من عملة وفخار وغيرها. وفى هذا البحث أقوم بدراسة المكتشفات المعمارية فى هذه الحفائر مدعمة تأريخى لهذه المكتشفات بأمثلة من العملة والفخار.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى عدة فصول: الفصل الأول عبارة عن مقدمة عن مدينة رشيد شرحت فيها التطور التاريخى لهذه المدينة مبينة أهميتها منذ العصر الفرعونى حتى العصر الإسلامى.

والفصل الثانى تناولت بالشرح والتحليل الشواهد الأثرية والتاريخية التى ترجع الحصن إلى العصر الرومانى وبالتحديد إلى القرن الثالث الميلادى ثم وصف كامل لكل مجموعة معمارية من مبانى الحصن وما تم كشفه من لقى أثريه فى كل مجموعة.

والفصل الثالث قمت أولاً بشرح الظرف التاريخى الذى أدى إلى إنشاء السور الذى يحيط بمدينة رشيد والذى يرجع إلى العصر البيزنطى، ثانياً

(*) د/مها محمد السيد أحمد : المدرس بقسم الآثار - اليونانية الرومانية - جامعة طنطا.

شرح طريقة البناء المستخدمة فى السور ووصف كيفية امتداده وما يحيط بـه من دعامات.

والفصل الرابع ، قمت بعرض بعض أمثلة لقطع العملة والفخار التـى عثر عليها فى موقع الحفائر والتى ترجع إلى العصر البيزنطى.

وفى نهاية البحث كانت الخاتمة ، وفيها أوجزت نتائج البحـث وقمـت بعرض بعض اللقى الأثرية التى عثر عليها بالموقع وترجـع إلـى العصـر الإسلامى كدليل على استمرار استخدام الموقع فى هذا العصر.

وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ محمد عبد العزيز مدير آثـار رشيد على تعاونه الكبير فى سبيل إتمام هذا البحث حيث لم يتأخر فى إمـدادى بتقارير الحفائر وبعض الصور الخاصة بالموقع واللقى الأثريـة المكتشـفة. وأتمنى له المزيد من الاكتشافات الهامة فى مدينة رشيد.

أولاً. مقدمة تاريخية عن مدينة رشيد :

تقع مدينة رشيد على الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل فـى البحر المتوسط على مسافة ٦٥ كم تقريباً من شمال شرق الإسكندرية.

وكان لموقعها أهمية استراتيجية كبيرة منذ أقدم العصور الفرعونية.

كما كان يوجد فى رشيد منذ العصر الفرعونى ميناء صغير عنـد تـل أبو مندور مما يؤكد الوظيفة التجارية كأحد الموانى منذ القـدم، كمـا عـثر برشيد على معابد للآلهة منها معبد للإله آمـون وآثـار فرعونيـة ونقـوش وكتابات باللغة المصرية القديمة. وكانت سوقاً تجارياً رائجـة منـذ العصـر الفرعونى ولاسيما فى عهد الأسرة السادسة والعشرين[١].

---

(١) إبراهيم عنانى ، قلعة رشيد مفتاح الحضارة، دراسـة للعمـارة الحديثـة والبحريـة الإسلامية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ١ و ٥١.

ويرجع بداية تاريخها إلى ماقبل الأسرة الأولى منذ العصر الفرعونى ويقال أن الملك نارمر زحف إليها من الصعيد فى ثورته الأولى من أجل تحقيق الوحدة بين الوجه البحرى والوجه القبلى، فاصطدم بأهل هذه المنطقة وهم طائفة من المواطنين يسمون رخيتو Rekhetou (أى عامة الناس) ، وهذه الكلمة قريبة من الأصل القبطى لاسم رشيد، وهو رشيد Rachit ؛ وصارت رشيد فيما بعد(١).

وقد عثر على أعمدة رائعة من الجرانيت مدفونة فى الرمال بجوار حصن أبو مندور، ويقع أسفل الحصن خليج صغير نصف دائرى يبدو أنه كانّ يستخدم فيما مضى كميناء، وقد صارت تسده الرمال وهذا يدل على الوظيفة التجارية(٢).

ورشيد من الثغور المصرية القديمة ، وردت فى جغرافية استرابو(٣) باسم Bolbitine . إذ تقع على مصب بولبتين.

وقد أطلق على المنطقة التى تقع فيها مدينة رشيد فى العصر البطلمى (بولبتين) كما أطلق علي فرع النيل الذى تشرف عليه اسم الفرع البولبتينى.

ومدينة رشيد الحالية أسست على أطلال مدينة قديمة هى بوليتين عام ٨٧٠م فى عهد المتوكل حليفة بغداد(٤) ، وكانت المدينة القديمة تمتد على

---

(١) عنانى، رشيد فى التاريخ، دراسة فى التاريخ والآثار والسياحة، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٧، ص١٣.

(٢) عنانى ، المرجع السابق ، ص١٣-١٥.

(٣) يقول سترابو: " بعد مصب كانوب نصل إلى مصب بولبتين... وهذه المصبات كانت مخصصة لدخول المراكب، لكن فى الحقيقة ليس للمراكب الكبيرة لكن للصغيرة فقط لأن المصبات تكون ضحلة ومستنقعية.

(4) Jones. H.L, The Geography of Strabo, London,1944 p.65-67.

طوال شاطئ النيل حتى مسجد أبو مندور[١]. ويقول علماء الحملة الفرنسية بأنه عثر فى موقع أبو مندور على أعمدة رائعة من الجرانيت[٢].

ومدينة بوليتين بدأت تضمحل عقب تأسيس الإسكندرية سنة ٣٣١ ق.م.، والتى سلبت بولتين مكانتها. كما أن ميناء كانوب قد بلغ قمة الشهرة لوجود نقراطيس الميناء النهرى الذى كان يقع على الفرع الكانوبى المندثر، ثم أن الإسكندرية أصبحت عاصمة مصر، منذ العصر البطلمى، إلى أن فتحها عمرو بن العاص، ومع ذلك فقد كان اسم رشيد يرد فى كتابات مؤرخى الفتح الإسلامى كموقع له أهميته[٣].

وفى العصر البيزنطى كان لرشيد دورها كأحد المراكز الدينية المعدودة، ويبدو أن هذا الدور الدينى واضحاً فى أحداث الفتح العربى لمصر أى كانت رشيد من بين البلاد التى عقدت صلحاً وقد سجل ذلك فى كتاب عند صاحبها ويدعى قزمان. وذكرها إميلينو فى جغرافيته فقال أن اسمها القبطى (Raschit) ومنه اشتق اسمها العربى رشيد.

وفى القرن الخامس الميلادى كان يصنع بها العجلات الحربية المشهورة، فرشيد من المدن المصرية القديمة السابقة للفتح العربى، وكان لها دورها فى العصر البيزنطى كأحد المراكز الدينية المعدودة.

---

(1) Breccia E., Alexandrea ad Aegyptum, Bergamo, 1914, p.139.

(٢) منطقة تل أبو مندور نسبة إلى مسجد أبو مندور، وأبو مندور هذا من سلالة الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه (الجبرتى)، وقد جاء أبو مندور إلى رشيد وعاش ومات ودفن فى أرضها، فبنى الأهالى هذا المسجد الذى سمى باسمه عام ١٠٠٢ وجدد سنة ١٨٨٩[١].

(٣) عنانى ، رشيد فى التاريخ، ص ١٥.

Wiet G., Histoire de La Nation Egyptienne, Tome IV, Paris 1937, p.548-49, 553.

وقد دخلت رشيد فى الإسلام على يد عمرو بن العاص عام ٢٠ هـ ق.م[١]، وكان حاكم رشيد القبطى يسمى قزماس أو قزمان فى بعض الروايات، وهو الذى عقد صلحاً مع عمرو وأدى الجزية للمسلمين، وظلت الكنائس فى رشيد كما هى لمن بقى على دينه من أهلها[٢].

وفى العصر الإسلامى وبفصل خصائص موقعها الهام قامت بالوظيفة الحربية كثغر من الثغور الإسلامية.

ويرجع تاريخ معظم مبانيها إلى العصر العثمانى إبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فيما عدا قلعتها الشهيرة وبقايا السور فهى ترجع إلى العصر المملوكى[٣].

والحقيقة أن رشيد فى العصر المملوكى كانت تعتبر الميناء الأول فى مصر كلها، وذلك كما يذكر المؤرخ دى جوز الذى قام برحلة إلى مصر عام ١٤٨٢ - ١٤٨٣، ويصف رشيد بأنها ميناء واسع وعميق للغاية بحيث أنه كان يستقبل المراكب من كافة الأنواع والتى كانت تخص السلطان المملوكى[٤].

ولقد أمر السلطان قنصوه الغورى ببناء سور رشيد خشية غزو العثمانيين فى سنة ٩٢٢ هـ - ١٥١٥م. وقد أمر ببناء سور للمدينة على ساحل البحر المتوسط ولقد كانت رشيد محاطة بسور مرتفع وكان لها بابان أحدهما فى الشمال وهو بوابة أبو الريش وهى قائمة إلى الآن. والبوابة

---

(١) عنانى ، رشيد فى التاريخ، ص ١٤-١٦.

(٢) عنانى ، قلعة رشيد، ص١٩.

(٣) عنانى ، قلعة رشيد ص ٦٧.

(٤) عنانى ، قلعة رشيد ص ٦٧.

الأخرى عند مسجد أبو مندور قبلى رشيد. حيث كان العمران والمزارع مـــا بين أبو مندور من الجدية إلى بوابة أبو الريش[١].

الحصن :

المبانى المكتشفة فى الجزء الغربى من تل أبو مندور هى عبارة عـــن حصن وسور لمدينة رشيد. الحصن سابق فى تاريخه عن الســـور بدليـــل أن السور مقام على مستوى من الأرض أعلى من المستوى الـــذى بُنـــى عليـــه الحصن.

ويظهر بوضوح أن السور مقام فوق مبانى الحصن ثم يلتقى فى الجـزء الجنوبى منه مع مبانى الحصن على مستوى واحد من الأرض بحيث يشـــكل السور ومبانى الحصن تحصينات واحدة. وقد رأيت أن أبدأ بوصف الحصـــن أولاً باعتباره أقدم من الناحية الزمنية. لقد قمت بتصنيف هذه المبانى المقامـــة على امتداد السور بأنها حصن لعدة أسباب:

أ) طريقة تنظيم الحجرات المكتشفة ؛ فكل مجموعة مكونة من حجـرة أو حجرتين أو حجرتين وفناء أو أكثر ؛ إلى جانب تنظيم هذه الحجـــرات فى وضع متتالى بجوار سور الحصن[١] (غير موجـــود الآن) ، ثـــم

---

(١) عنانى، قلعة رشيد، ص١٩-٥١.

De Joos V. Ch., Voyage en Egypte en 1482-83, M I.F.A.O, 1976, P.130

- عنانى ، قلعة رشيد ، ص ٦٧.

(١) معبد أوزيريس فى تايوزيرس ماجنا الذى شيده بطليموس II فى منتصف القـــرن الثالث ق.م تحول إلى معسكر رومانى خلال القرن الرابع الميلادى، ونتيجـــة لذلـــك نجد بجوار سور المدينة غرف صغيرة أضيفت من أجل مبيت الجنود ، ونجد ســـلالم للصعود إلى أعلى الأسوار ، كما توجد بقايا كنيسة فى وسط المعسكر ، وهذا شـــأن العديد من المبانى التى تحولت إلى معسكرات فى مصر الرومانية.

أضيف بمحاذاة هذه الحجرات جزء من سور مدينة رشيد (كما سنذكر).

وقد ثبت إستخدام حجرات الحصن عند بناء السور لمبيت الجنود المخصصين لحراسة السور بدليل أنه تم ترميم العديد من هذه الحجرات بنفس طريقة بناء السور (أنظر صور أرقام ٤٥-٤٦-٤٧).

ب) إن ما كشف عنه من مبانى الحصن لا تجعلنا نعرف إن كان هذا الحصن مستطيل الشكل أو مربع، وإن كان بالنسبة لطول الحصن (المكتشف حتى الآن) فهو أكبر من طول السور قليلاً على اعتبار أن المجموعة الشمالية من مبانى الحصن تمتد إلى الشمال أكثر من السور، وطول السور الحالى هو حوالى ٧٠ متر، إذن حصن رشيد يبلغ طوله أكثر من ٧٠ متر بقليل (فمبانيه تمتد من الشمال إلى الجنوب على امتداد السور).

حصن رشيد هو إذن من الحصون الصغيرة (سواء أكان مستطيلا أو مربعاً) ، وثكناته تمتد بمحاذاة السور من الشمال إلى الجنوب كما هو معروف فى هذه الحصون الصغيرة[١]. كذلك عثر على فرن[٢] داخل حصن رشيد لتلبية احتياجات جنود الحصن من الأوانى الفخارية.

---

(1) Empereur. F. J. Alexandrie redécourverte, Paris, 1998, P. 221-233..

(١) وجدنا فى مصر العديد من الحصون الصغيرة التى ترجع إلى القرن الثالث الميلادى وهى موجودة بالتحديد فى صحراء البحر الأحمر والصحراء الغربية، ويغلب على هذه الحصون الشكل المربع على الشكل المستطيل، وأكبر هذه الحصون هو حصن مونز كلاوديانوس ويبلغ ٧٠م^{٢} فى صحراء البحر الأحمر وأصغرها حصن السومرية ويبلغ ١٤م^{٢} فى الصحراء الغربية.

وهذه الحصون الصغيرة لم تكن فى حاجة إلى تنظيمات معقدة فى داخلها، وإنما كان

ج) عثر على العديد من الأوانى كبيرة الحجم لتخزين المواد الغذائية لتلبية احتياجات الجنود. وفى حصن رشيد نجد العديد من الحجرات استخدمت كمخازن إذ نجد أنها مقسمة بحواجز مبنية[٣] تشكل مستطيلين أو مربعين (أنظر صورة رقم ٢ نجد هذا الفاصل فى الحجرة الشمالية الشرقية ، وصورة رقم ٤ نجده فى الحجرة الشمالية الغربية وصورة رقم ٢٢ فى الحجرة الجنوبية الغربية حيث يوجد جدار فى وسط الحجرة يقسمها إلى قسمين ، وبين الحجرتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية يوجد ممر كما عثر كذلك داخل الحصن على العديد من الأوانى صغيرة الحجم والأطباق للاستعمال اليومى.

يكتفى بإقامة ثكنات عبارة عن حجرات ملاصقة للسور من الداخل من جميع الجهات، وتفتح هذه الحجرات على فناء داخلى تستمد منه الضوء والتهوية، وفى داخل الفناء يوجد البئر اللازم للحصول على الماء ونظراً لصغر حجم هذه الحصون فيوجد بها بوابة واحدة فقط، ويوجد طريق دائرى أعلى الأسوار لوضع المعدات الحربية وللرماية وللمراقبة فى أغلب هذه الحصون. ومادة البناء فى هذه الحصون كانت إما من الطوب اللبن أو المحروق أو من الأحجار.

(*) مها محمد السيد ، الحصون والتحصينات الدفاعية فى الولايات الرومانية فى الشمال الأفريقى، دراسة أثرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، ١٩٩٧ ، ص ٢٩٩ – ٣٠١.

عثر على فرن فى حصن نجع الحجر فى وادى النيل وهو يرجع إلى أوائل القرن الرابع الميلادى كما عثر فى داخل هذا الحصن على مخازن[١].

مها السيد ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ – ٢١٠.

(٣) حجاجى إبراهيم محمد ، وجهة نظر جديدة فى سوق الفاو بالسعودية ، قضايا تاريخية ، مجلة فصلية تصدر من جامعة قناة السويس ، العدد ١ ، ١٩٩١، ص ٤٢٧.

د) توافرت فى حصن رشيد عناصر الموقع الملائم لإقامة حصن من حيث:

(١) التل المرتفع وهو تل أبو مندور والذى يسمح بمراقبة الأعداء لمسافة كبيرة.

(٢) وجود مصدر الماء الدائم وهو النيل وهو يقع فى الناحية الشرقية من الحصن على بُعد أمتار معدودة منه.

(٣) وجود سلالم فى زاوية الحصن الجنوبية الشرقية كانت بلاشك للصعود إلى أعلى السور فى الحصن حيث يوجد الطريق الدائرى كما هو معتاد فى حصون القرن الثالث الميلادى فى مصر كما ذكرنا.

(٤) عُثر على العديد من البقايا العظمية فى موقع الحصن وربما كانت هذه البقايا لمن توفى أثناء الحصار أو أثناء إحدى الحروب التى استخدم فيها الحصن[١].

أما عن تاريخ الحصن :

الحقيقة أن إرجاع الحصن إلى القرن الثالث الميلادى يرجع إلى عدة أسباب:

(١) طريقة البناء فى الحصن عبارة عن صف Strechers وصف Headers من الطوب المحروق ولون الطوب بنى كما هو معروف فى العصر الرومانى.

---

(١) يقول د. حجاجى إبراهيم بأنه عثر فى أرضية سطح حصن دير المحرق بأسيوط فى مصر على دفنات حيث وجدت فتحتان عميقتان كانتا تستخدمان فى دفن من يموت من الرهبان أثناء الحصار. حجاجى إبراهيم، المرجع السابق ، ص ٤٥٣.

وطريقة البناء السابقة ترجع إلى القرن الثالث الميلادى ونجد هذه الطريقة مثلا فى حصن أم الدبـاديب فـى الواحـات الخارجـة فـى الصحراء الغربية بمصر وهو مبنى بالطوب اللبن[١].

كما نجد هذه الطريقة فى البناء فى حمامات كوم الدكة فى الإسكندرية. وهى مبنية الطوب المحروق وترجع إلى القرن الثالث الميلادى[٢].

(٢) تشابه حصن رشيد مع حصون القرن الثالث الميلادى فى مصـر فـى العديد من أوجه الإتقان من حيث: المساحة ، التنظيمات الداخلية، وجود البئر المخصص للماء ، السلالم للصعود إلى أعلى الأسوار، والحجرات التى خصصت كمخازن وغيرها.

والحقيقة أن الظروف التاريخية المضطربة فى هذه الفترة هـى التـى استدعت بناء العديد من الحصون فى جميع أنحاء ومنها حصن رشيد. ويمكن توضيح هذه الظروف المضطربة فيما يلى:

فى القرن الثالث : بلغت الفوضى السياسية أوجها فى الفترة من ٢٥٢-٢٦٨م حين كثر التطاحن بين أدعياء العرش وانقسم الجنود واشـتد ضعـف السلطة المركزية فى رومه ، مما أدى إلى إعلان كثير من الولايات استقلالها عن روما بما فى ذلك مصر وأعلنوا اعترافهم بالوالى إيليانوس إمـبراطور بها، حتى تمكن أحد ممثلى السلطة المركزية فى روما من القضاء على هـذه

---

(١)الحصن مربع الشكل ، ويبلغ طول كل جانب فيه ٢٠ متر، ويوجد مدخله الوحيد فى السور الجنوبى، ويكتنف المدخل من الجانبين برجان مربعان، ويحيط بالحصن سور خارجى آخر مربع آخر يبلغ طوله الكلى من ٩٠ إلى ١٠٠ م، وهو مقوى بدعامات على مسافات منتظمة

مها محمد السيد ، المرجع السابق، ص ٢٤٨، صورة رقم ٥٩.

(2) Bowman. A, Egypt under the Pharaohs, the university of California Press, 1986, P. 213, Nº. 132.

الفتن المحلية، وألقى القبض على ايليانوس ورد مصر إلى حظيرة الامبراطورية الرومانية، ويبدو أن كثيراً من القتلى راحوا ضحية هذه الأحداث حتى لقد قيل أن الإسكندرية فقدت نحواً من ثلثى أهلها. وقد ظهرت فى هذه الفترة على مسرح الأحداث الملكية زنوبيا ملكة تدمر، هذه الملكة الطموح لم تقنع بالمركز الممتاز والثراء العريض اللذين كانت تتمتع بها تدمر وإنما أرادت أن يكون لها إمبراطورية[١].

انتهزت زنوبيا فرصة إنشغال أوريليانوس فى حماية إيطاليا والدانوب فانفصلت بدويلتها الصحراوية عن الإمبراطورية الرومانية[٢]. وبدأت تبسط سلطانها على الولايات الشرقية بما فيها مصر، فأرسلت إلى مصر جيشاً ضخماً عام ٢٦٩م واحتلتها بناء على اتفاق سابق مع أحد الزعماء المحليين وهو تيماجينس Timagenes من الإسكندرية[٣]. فسارعت بارسال وزيرها القوى زابداس Zabdas[٤]، ورغم مقاومة الحامية الرومانية فى مصر وصمودها ضد جيوش زنوبيا فى أكثر من موقع إلا أنها فشلت فى الاحتفاظ بمصر من أيديهم، حتى إذا تولى عرش روما الإمبراطور أوريليانوس عام ٢٧٠م، لجأ إلى أعمال السياسة فى مواجهة الخطر التدمرى. فاعترف أولاً بوهب اللات ابن زنوبيا شريكا له فى الحكم، وصدرت العملة فى الإسكندرية تحمل صورة الإمبراطوريين على الوجهين، ولكن بعد مرور عام واحد فقط رفض وهب اللات الاستمرار فى الحكم المشترك وقرر الاستقلال وأعلن

---

(١) مصطفى العبادى ، مصر من الاسكندر الأكبر إلى الفتح العربى ، القاهرة ١٩٨٠، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٢) سيد أحمد الناصرى، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسى والحضارى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩١، ص ٣٧٨.

(٣) العبادى ، المرجع السابق ، ص ١٩٩.

(٤) الناصرى ، المرجع السابق ، ص ٣٧٩.

نفسه إمبراطوراً، مما أدى إلى قيام الحرب بين روما وتدمر، وصدرت العملة فى الإسكندرية تحمل صورة وهب اللات وزنوبيا فقط، مما يكشف عن مدى نفوذ هذه الملكة فى توجيه السياسة فى تلك الأيام. وإزاء تهديد سقوط مصر كلف الإمبراطور أوريليانوس بروبوس وإليه على مصر للدفاع عنها. وسرعان ما سقطت مصر فى أيدى الرومان من جديد فى عام ٢٧١م[١].

وقد قام أنصار الملكة التدمرية بثورة فى مدينة الاسكندرية عام ٢٧٣م وقطعوا القمح المصرى عن روما، وبسرعة قمع أوريليانوس هذه الثورة بعنف ودمر أجزاء كبيرة من مدينة الإسكندرية[٢]. واعتقد أن حصن رشيد قد بنى فى عهد هذا الامبراطور وهو بالتأكيد إحدى التحصينات التى أقامها الإمبراطور للدفاع عن مدن مصر الهامة ومن بينها رشيد والتى كلف الوالى بروبوس للقيام بها.

وفيما يلى وصف لمبانى الحصن:

وصف مبانى الحصن :

أول مجموعة من الشمال: (**صورة ١**)

هذه المجموعة هى أول مجموعة تقابلنا من جهة الشمال، وهى عبارة عن مبنى مستطيل تبلغ مقاساته من الشرق إلى الغرب ١٠,٥٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ٦م. الحجرة الشمالية الشرقية تبلغ مساحتها ٣×٢,٦٠م وهذه الحجرة يتوسطها جدار فاصل يقسم الحجرة إلى قسمين وإن كان يمكن المرور داخل هذه الحجرة حول هذا الجدار. وأهم ما يلاحظ فى هذه الحجرة هو وجود آثار حرق وتفحم بعض الخشب على عمق كبير يصل إلى أكثر من ٣ متر. وتفتح الحجرتين على فناء يبدو أنه كان يحيط به سور من ثلاث جهات وإن كان متهدم فى بعض أجزائه وتبلغ مقاسات هذا الفناء ٦×٧,٥٠

---

(١) العبادى ، المرجع السابق، ص ١٩٩.

(٢) الناصرى، المرجع السابق، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

م. وفى هذه المجموعة توجد الفتحات المستطيلة niches فى الحوائط لوضع القناديل للإضاءة كما فى الفناء والحجرة الشمالية الغربية (صورة رقم٣).

المجموعة خارج السور : (صورة رقم ١).

تبلغ مساحة هذه المجموعة ٨,٣٠ × ٧,٣٠م ، ويبلغ ارتفاع جدرانها حوالى ٣,٣٠ وهى مبنية من الطوب الأحمر والمونة الطينية، وتنقسم إلى غرفتين يفصل بينهما ممر صغير وكذلك إلى الشرق منهما صالة كبيرة، (صورة رقم ٤ ، ٥). وقد تم العثور داخل هذه المجموعة المعمارية على العديد من القطع الفخارية والمعدنية والامفورات. وأبرز ما عثر عليه فى الغرفة الشمالية هى الأمفورة التى عثر عليها فى الزاوية الجنوبية الغربية وعلى ارتفاع أربعة مداميك من أساسات الجدران، وهذه الأمفورة كانت تحتوى على ٣٠١٨ قطعة عملة برونزية. (ربما كانت هذه النقود مخصصة لصرف مرتبات الضباط والجنود المكلفين بحراسة السور والحصن ولكن حدث إضرابات أو حصار للحصن والسور فتم تخبأته فى هذه الغرفة) (صورة رقم ٦).

وهناك غرفة موازية للمجموعة السابقة ولكن داخل السور ويبدو أن السور مرتكز عليها، (صورة رقم ٧) وهذه الغرفة تبلغ مساحتها ٧,٦٠×٧,٧٠م ويبلغ ارتفاع جدرانها ٢,٨٠م (صورة رقم ٨) وسمك الجدران ٦٥سم، (صورة رقم ٩). ويلى هذه الصالة بمسافة بسيطة من جهة الغرب مجموعة معمارية (صورة رقم ١٠) عبارة عن غرفتين متوازيتين الأولى شمالية (صور رقم١١)، تبلغ مساحتها ١,٨٠ م × ٢,٦٠ م يتوسطها كتف كبير مبنى من الأجر الأحمر ويبلغ طوله ١,٥٠ وعرضه ٨٠سم ، يقسم هذا الكتف الغرفة من الناحية الجنوبية إلى فتحتين يبلغ اتساع

كل منها ٩٠ سم (صورة رقم ١٢) ويفصل بين هذه الغرفة والغرفة الجنوبية ممر طوله من الشرق إلى الغرب ٣,٦٥ م واتساع فتحته الشرقية ١,١٠م.

والغرفة الثانية الجنوبية (صورة رقم ١) وهى الغرفة الثانية لهذه المجموعة وتبلغ مساحتها ٢,٦٠×٢,٣٠ ولها مدخل فى جدارها الشرقى يبلغ اتساعه ٩٠سم ، وقد عثر فى هذا الجزء من الحصن، على مطرقة باب من النحاس على شكل وجه أسد وكذلك تمثال من الرخام لأسد رابض[١] مما يجعلنى أرجح أن باب الحصن الرئيسى أو أحد أبواب الحصن كان فى تلك الجهة (صورة رقم ١٣). كما تم الكشف عن مجموعة من اللقى المتنوعة منها تمثال لمسرجة على هيئة طائر من النحاس، ومبخرة سداسية الشكل من النحاس أيضاً، وكذلك مجموعة من اللقى الفخارية من أمفورات ومسارح وأطباق.

---

(١) الأسد يحتل مكانة بارزة منذ القدم وكانت تماثيله رمز الجبروت الإلهى عند القدماء. وقد صور الأسد فى قلعة حلب ، التى أعاد بناؤها جستنيان وحدد شكل الأسد والأبراج بها، ونجد الأسد مصور على باب مصنوع من الخشب السميك، وهذا الباب يوجد فى برج المدخل الرئيسى الكبير، ويعلو هذا الباب أسدان بينهما شجرة الحياة أى أنه يحرس شجرة الحياة.

بعد هذا المدخل لابد للإنسان أن يستدير إلى اليمين ثم ينعطف إلى اليسار ثم يستدير مرة أخرى إلى اليمين ثم إلى اليسار، وهكذا حتى يصل إلى باب الأسدين الضاحك والباكى حيث ينفذ إلى داخل القلعة، وهذا الباب مصنوع من الحديد المطروق. ولا شك أن القدماء كانوا يعتقدون بأن وجود الأسد على الأبواب يضفى نوعاً من الحماية على البناء نفسه[١].

محمد نادر العطار، قلعة حلب نموذج متكامل للعمارة الحربية الإسلامية، الرياض، ١٩٩٣، ص٨٢،٧٨،٥٤،٥٣-٨٤.

أول مجموعة من الجنوب (صورة رقم ١٤).

هذه المجموعة من المبانى عبارة عن مستطيل طوله من الشرق إلى الغرب ١٥م ومن الشمال إلى الجنوب ٧,٥٠م، ويحصر بين أضلاعه من الشرق حجرة مستطيلة أو برج مستطيل (كما أعتقد). تبلغ مقاساته ٦,٤٥×٥,٦٠م .

وهذا البرج ، كما يبدو، هو أحد أبراج الحصن الباقية، (صور أرقام ١٥و١٦) وهو يقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية للموقع، ويبدو أنه عند بناء السور الذى يحيط بالمدينة ، ونظراً لاختلاف ارتفاعات التل المقام عليه هذا السور، فإن امتداد السور كان فى الناحية الشمالية للحصن يقع فوق مبانى الحصن، ثم مع امتداد السور للجنوب، ونظراً لانخفاض مستوى التل، أصبح فى نفس مستوى مبانى الحصن، واكتفى المهندسون بهذا الامتداد لسور المدينة، وجعلوا سور المدينة ملاصق لمبانى الحصن بحيث أن البرج ، السابق الحديث عنه والحجرات الملحقة به إلى الداخل والتى كانت تشكل مبانى الحصن الجنوبية، أصبحت جزءاً من تحصينات السور الجنوبية.

وقد تم الكشف عن سلم (١) شرقى الطرف الجنوبى لهذا البرج (صورة رقم ١٧) ، وهذا السلم مبنى من الطوب المحروق والمونة الطينية وكان مخصصاً بالتأكيد للوصول إلى أعلى البرج. وهو مكون من أربع درجات وفوقها بسطة والتى تبلغ مساحتها ٩٠سم×١٣٠سم، أما درجات السلم الأربعة فيبلغ عرض كل منها ٣٥سم وطولها ٩٠سم، ويوجد فى طرف هذه الدرجات تجويفات كانت مخصصة لوضع حلوق خشبية لتقوية درجات السلم ومثبتة من طرفها فى الجدار[١].

---

١) فى مدينة مادى فى الفيوم عثر على العديد من المنازل المبنية بالطوب اللبن وهى ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى وقد استخدمت فيها الأحجار والأخشاب لتقوية بعض الأجزاء فى هذه المنازل[١].

وإلى شمال هذا البرج يوجد ممر (قناة) صورة رقم ١٨ وهى موازية للسور (وهى عبارة عن سور آخر موازى للسور بينهما تجويف وربما كان إحدى الممرات السرية للحصن).

وفى الجدار الغربى لهذا البرج توجد فتحتان واحدة إلى الجنوب (اتساعها ١,١٥م) توصل إلى حجرة مستطيلة مساحتها ٣,٨٠ × ٣,٢٠م وإلى الشمال منها حجرة مشابهة لها تماماً..

إلى الجنوب منها توجد حجرتان متشابهتان بينهما جدار مشترك مقاسات كل حجرة منها ٢,٢٠ × ١م. صورة رقم ١٩.

إلى غربها توجد حجرة تبلغ مقاساتها ٣,٢٠ × ٥,٠٥ م جدارها الغربى مفتوح، وإلى الشمال منها حجرة مشابهة لها. وإن كان جدارها الغربى موجود. صورة رقم ٢٠.

يلى مجموعة الجنوب من جهة الشمال **مجموعة عبارة عن غرفتين وقاعة مستطيلة أمامهما**، صورة رقم ٢١.

الغرفة الأولى : وهى فى الجهة الشمالية الغربية لهذه المجموعة، وهى مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلعها ١,٩٥م، وسمك الجدران ٦٧ سم ولها مدخل أو باب فى جدارها الشرقى يفتح على الصالة الشرقية، ويبلغ اتساع فتحة هذا الباب ١١٠سم ، وعلى يسار هذا المدخل توجد فتحة مصمتة بالجدار يبلغ ارتفاعها ٦٥سم وعرضها ٦٠سم وعمقها ٣٥سم وكانت مغطاة بطبقة من الملاط قوامها مادة الحمرة أى أنها نفس مادة الطوب.

Mary-Ellen. L., Guide to the Antiquities of the Fayyum, American University in Cairo Press, Egypt, 1985, p93.

وقد تم العثور فى هذا الغرفة على العديد من القطع الفخارية والمعدنية والأمفورات (صورة رقم ٢٢).

الغرفة الثانية : وهى فى الجهة الجنوبية الغربية لهذه المجموعة يفصل بينها وبين الغرفة الأولى ممر ضيق يبلغ اتساعه ١,٣٠م وطوله ٢,٦٥ م وله مدخل فى جانبه الغربى وآخر يفتح على الصالة الشرقية، ويقسم هذه الغرفة فى وسطها جدار بارتفاع ٢,٣٠ وسمكه ٧٠سم إلى قسمين مساحة كل منهما ١م × ١,٩٥ م ، ولكل منهما مدخل يفتح على الممر السابق ذكره صور أرقام ٢٢ ، ٢٣.

الصالة الشرقية : وهى تمتد بطول مساحة المجموعة ناحية الشرق للغرفتين (الأولى والثانية فى هذه المجموعة) ومساحتها ١,٩٠ م × ٦,٧٠م ، وتفتح عليها الغرفة الشمالية الغربية والممر الفاصل بين الغرفتين وجدارهما الشرقى لا يزيد ارتفاعه عن ١م تقريباً (صورة رقم ٢٤). وفى الجهة المقابلة من جهة الغرب للمجموعة السابقة يوجد الفرن. تم الكشف فى المجموعتين المعماريتين السابقتين على مجموعة من الأوان الفخارية الكبيرة داخل جدران هذه المبانى، وكذلك على مجموعة من المسارج التى كانت تستخدم للإضاءة وكانت توضع فى الفتحات المستطيلة الشكل الموجودة بالجدران (niches). كذلك عثر بهذه المبانى على مجموعة من القنينات الصغيرة المصنوعة من الفخار أهمها ما يطلق عليه قوارير أبو مينا، حيث كان يصور عليها نقش للقديس أبو مينا يصلى بالصلبان وحوله حملان ركمنان، وكانت هذه الأوانى يوضع بها الماء للتبرك وشفاء الأمراض[١] (صورة رقم ٢٥).

---

(١) عثرت البعثة البولندية فى منطقة آثار كوم الدكة على العديد من هذه القنينات الخاصة بأبو مينا منها آنية كاملة عثر عليها فى فناء المنزل D8) بجوار السلم، ويرجع إلى القرن السابع الميلادى[١].

كما عثر فى هذه المجموعة المعمارية على مجموعة من العملة البرونزية، كما عثر على مجموعة من المسامير الحديد فى بعض حجرات المبانى. مما يشير إلى استخدام الحصن فى العصر الإسلامى[١].

كما عثر بجوار الجدار الشمالى على مجموعة من العملات البرونزية البيزنطية من دار سك الإسكندرية.

بالنسبة لسمك الجدران فهى ذات سمك يصل إلى متر أحياناً ولايقل عن ٦٠سم فى أقل الأحوال، وأقصى عمق للجدران من أعلى الجدران يصل إلى ٣ متر تقريباً كما فى حجرة الدفن الكبيرة وهى الحجرة التى تم العثور بها على مجموعة كبيرة من الأمفورات الفخارية ولونها يميل للصفرة حيث وجدت الأمفورات مرصوصة بطول الجدار الشمالى، وأيضا مجموعة أخرى بطول الجدار الشرقى وبجوارها عثر على كميات من العظام وبقايا جثث (من الممكن أن تكون للجنود والضباط الذين قتلوا فى أثناء الاضطرابات أو الحصار للحصن والسور أو ترجع إلى فترة استخدام الحصن والسور فى العصر الإسلامى أو فى العصر الحديث). وأمكن استخراج عدد من الأمفورات فى حالة جيدة وتم ترميم غير الكامل منها.

الفـــرن :

Rodziewicz. M. Les Habitations Romaines tardives d 'alexandrie, Alexandrie III, Varsovie, 1984, p. 421.

(٢) هذه المسامير الحديدية كانت تستخدم فى أبواب منازل رشيد فى العصر العثمانى حيث كانت تصنع الأبواب من الخشب المصفح بالمسامير الجديدية[١].

نيقين مصطفى ، رشيد فى العصر العثمانى، دراسة أثرية وثائقية ، الإسكندرية ١٩٩٩، ص٤٢٦.

هو فرن لحرق الفخار يقع فى الزاوية الجنوبية الغربية للموقع (صورة رقم١) وهو مبنى من الطوب المحروق والمونة الطينية وهو دائرى الشكل ويبلغ قطره ٣,٩٠ ومحيطه ٢١,٢٠م، (صورة رقم ٢٧) وله مدخل فى الناحية الغربية يبلغ اتساع فتحته ١سم وارتفاع جداره ٩٠سم ، والفرن غير مكتمل الإنشاء من أعلى أى لم تكتمل قبته، حيث تساقطت أجزاء كثيرة من الطوب، أما أرضيته فهى عبارة عن دكة صلبة من الحمرة لتساعد على حرق الفخار، وأمام فتحة الفرن يوجد حوض للعجن تبلغ مساحته ٢,٦٠ × ١,١٠م ، وهذا الفرن من المبانى الفريدة من بين المكتشفات الأثرية فى تل أبو مندور[١].

ثالثاً .سور المدينة

سبب بناء السور :

أعتقد أن السور تم بناؤه فى النصف الثانى من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس الميلادى. بالإضافة إلى الشواهد الأثرية نجد سوء الأحوال فى هذه الفترة حيث أنقسم الناس فى كل مكان إلى فرق ومذاهب كثيرة، خاصة وأن بعض هذه المذاهب الكبرى انقسم على نفسه إلى أحزاب مختلفة وبذلك فقدت الإمبراطورية وحدتها، كما أن الفتن والاضطهادات أضرت بالحياة الاقتصادية كل الضرر، كما النظام الإدارى

---

(١) فى منطقة مريوط غرب الإسكندرية عثر حديثا على فرن لحرق الفخار يعتبره إمبرور الأكبر من نوعه المكتشف حتى الآن، وهو يرجع إلى العصر الرومانى ويبلغ محيطه ١٢ متر من القاعدة وكان يسع لحرق مئات الأوانى فيه، وكان الكثير من هذه الأوانى ينقل عبر بحيرة مريوط إلى الإسكندرية أو إلى أماكن أخرى أكثر بعداً، والفرن يرجع القرن الثانى الميلادى[١]. وبالمقارنة مع فرن رشيد فإننا فى رشيد لدينا فرن أكبر من فرن مريوط.

Empereur, Alex. rédecouverte , P. 218-219.

كما وضعه دقلديانوس وهو فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية فى الولايات كان له آثار سيئة فى إضعاف الجهاز الإدارى. كل ذلك أدى إلى سوء الأحوال عموماً فى الإمبراطورية فى النصف الثانى من القرن الخامس وبداية القرن السادس م مما شجع على توالى الهجمات الأجنبية على الحدود.

وفى مصر نشطت القبائل النوبية من جديد ، وفى الشرق انتهز الفرس فرصة سوء الأحوال فى الإمبراطورية وأخذوا يتقدمون غرباً حتى هددوا حدود مصر الشرقية . وبدا كأن الإمبراطورية توشك أن تتصدع بسبب الانقسامات الداخلية والهجمات الخارجية[١]. وقد تولى الحكم فى القسطنطينية فى النصف الثانى من القرن الخامس م، وبالتحديد بعد وفاة ماركيانوس وبلكيريا عام ٤٥٧م، أباطرة أكفاء واجهوا الطامعين فى الإمبراطورية إما بالحرب أو بالخديعة ومرت العاصفة بسلام من حولهم، وربما تم بناء السور الذى يحيط بمدينة رشيد فى عهد واحد من هؤلاء الأباطرة الأكفاء وهم ليو الأول (٤٥٧ - ٤٧٤م) أو زينو (٤٧٤ - ٤٩١م) أو أناستاسيوس (٤٩١ - ٥١٨م)[٢]. أو تم بناء السور فى عهد حستنيان الأول[٣] (٥٢٨ - ٥٦٥)، وكان واسع الطموح ذا مواهب فذة مكنته من الإصلاح، وكان الإصلاح هو إعادة الوحدة للإمبراطورية عن طريق الوحدة الدينية وإعادة تنظيم الإدارة،

---

(١) العبادى ، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى ، ص ٣٠٦.

(١) محمود السيد، تاريخ الدولة البيزنطية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ، ص ٤١-٤٢.

(٢) لحماية حدود مصر الشرقية قام جستنيان بتشييد مجموعة من المبانى لحراسة الممرات أسفل جبال سيناء. هذه المبانى كان لها استخدام مزدوج حيث استخدمت كأديرة وكحصون وكان يقوم بحراستها الرهبان [١].

Milne J.G., A History of Egypt under the Roman Rule, London, 1924, p.110.

وتقوية الجيش لتأمين الحدود، وقد تمكن من تحقيق كثير مما سعى إليه من الإصلاح باستثناء الوحدة الدينية[١].

أما خلفاء حستنيان لم يكونوا فى مثل قوته، ولذلك لم يتمكنوا من الاستمرار فى الإصلاح[٢]، وعادت الفوضى إلى الإدارة والجيش معاً، فتجددت الهجمات الأجنبية على الحدود، وإذا بالنوبيين يعاودون تهديدهم وغزوهم لحدود مصر الجنوبية، ولم يكن لدخولهم المسيحية أى أثر فى الوقت نفسه عاد الخلاف المذهبى فى مصر إلى سابق عهده من مقاومة المصريين للأسقف الملكانى فى الإسكندرية ، ولذلك حين أعلن هرقل شعار الثورة ضد الامبراطور، وجدنا المصريين ينحازون إلى جانبه، ليس عن رغبة صادقة فى مناصرته ولكن كرهاً فى الإمبراطور الحاكم، حتى إذا أصبح هرقل نفسه إمبراطورا، ضاقوا من جديد بأساقفة الملكانيين رغم محاولته الوصول إلى سبيل للتفاهم مع الأقباط المصريين. ولكن حدث فى ذلك الوقت أن هددت الدولة الفارسية حدود الإمبراطورية الشرقية، وأنها نجحت فى التدخل إلى داخل الإمبراطورية ذاتها فاستولت على سوريا وفلسطين ثم مصر عام ٦١٦م، ولكن امتداد النفوذ الفارسى على هذا النحو لم يدم سوى عشرة أعوام، تمكن هرقل بعدها من إعادة هذه الولايات إلى

---

(١) مصطفى العبادى، المرجع السابق، ص ٣٠٧.

(٢) لاشك أن فترة حكم جستنيان تعتبر عصر ذهبى خاصة إذا ما قورنت بالأباطرة الذين جاءوا بعده. وقد استطاع جستنيان أن يحافظ على الحدود الشرقية للإمبراطورية من الزحف الفارسى وذلك أثناء حكم الملك الفارسى كسرى I (٥٣١ - ٥٧٩)[١].
David. R.S, Byzantine Coins and their values , London, 1974, p.52.

حظيرة الإمبراطورية من جديد، ولم يكن استردادها بالأمر العسير لما عرفت فترة الاحتلال الفارسى من القسوة والعنف[١].

ثم ظهرت على الأحداث العالمية دولة شرقية جديدة هى الدولة العربية. وبعد أن اطمأنت هذه الدولة إلى سيادتها فى الجزيرة العربية أولاً أخذت تتطلع إلى خارج حدودها، فوجدت إمبراطوريتين متداعيتين هما الإمبراطورية الفارسية فى الشرق والإمبراطورية البيزنطية فى الغرب، وعند أول محاولة لبسط الدولة العربية الجديدة نفوذها فى الخارج انهارت الإمبراطوريتان معاً، وكان سقوط مصر فى يد العرب على يد عمرو من العاص فى سنة ٦٤٠م[٢].

وصف السور:

سور مبنى من الطوب المحروق[٣] والمونة الطينية، ويمتد من الجنوب إلى الشمال بمسافة تصل إلى ٧٠ متراً تقريباً، (صور أرقام ٤ ، ٢٨ ، ٢٩)

---

(١) إن الفرس الذين نجحوا فى الاستيلاء على مصر بشكل سريع إلى حد ما، ارتكبوا فى البداية مذابح رهيبة، ثم أتبعوا فيما بعد نظام متسامح ندم عليه الأقباط فيما بعد حين بدأت إضطهادات هرقليوس لهم[١].

Gaston. W, Histoire de La Nation Egyptienne, Tome IV, Paris, 1937, p. 2.

(٢) العبادى ، مصر من الإسكندر...، ص٣٠٨ - ٣١٠.

(٣) إن البناء بالطوب فى رشيد أفضل حيث أن الطوب يقاوم تقلبات الهواء، لكن المونة التى تثبت الطوب هى التى تتساقط[١]. وربما يرجع ذلك أن المدينة قريبة من البحر المتوسط وتكثر فيها الأمطار فى فصل الشتاء وذلك ولذلك فإن الطوب يقاوم الظروف الطبيعية للجو ولا يتأثر بعوامل المناخ فى رشيد [٢].

علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر ، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، الجزء ٣، ترجمة زهير الشايب ، القاهرة، بدون تاريخ، ص٣٨٧.

نيفين مصطفى، رشيد فى العصر العثمانى، ص٤٢١.

وربما تكشف الحفائر القادمة عن مزيد من بقايا امتداد السور ناحية الشمال أو إلى الجنوب. وإن كنت أتوقع أن نهاية السور الجنوبية الحالية هى نهاية السور الفعلية حيث أن وصلة السور مع مبانى الحصن تبين أن السور توقف عند هذه النقطة ليشكل برج الحصن نهاية للسور، (صورة رقم ٣٠) ويبدو أن هذا البرج استخدم كبرج للسور فيما بعد. أما امتداد السور ناحية الشمال، فسواء تم اكتشاف بعض أجزاء أخرى من السور أو لم يعقر على أى آثار له فمن المؤكد أن السور كان يمتد ليحمى المدينة وخاصة من ناحية السور غير فى الارتفاعات حيث تساقطت قطع الطوب منه بارتفاعات مختلفة (صور أرقام ٣١ ، ٣٢). ويبلغ سمك السور ١,٤٥م ومتوسط ارتفاعه ما بين ٨٠سم و ١,٢٥م. (صورة رقم ٣٣).

يتخلل السور فى جانبه الشرقى (الخارجى) ثلاث دعامات مصمتة ضخمة (صورة رقم ٣٤ و٣٥) ورابعة مصمتة كذلك فى جانبه الغربى (الداخلى) ومقاسات هذه الدعامات الثلاثة الشرقية تبلغ حوالى ٩٢سم×١١٥سم وارتفاعها ٥٠سم وهى تأخذ شكل حدوة الفرس.

وتبلغ المسافة بين الدعامة الأولى والثانية ٩,٣٥، وبين الثانية والثالثة ١٥,٨٠م وبين الثالثة والرابعة ٢,٤٠م.

أما الدعامة الغربية (الداخلية) للسور فيبلغ محيطها ١٦٠سم وارتفاعها ١٧٠سم (صورة رقم ٣٦). وهذه الدعامات أو الأبراج غير المفرغة (المملوءة) كالأبراج الرومانية والبيزنطية المصفة لا تلعب أى دور عسكرى والغاية منها دعم السور أو الدفاع عنه[١]. والمادة المستخدمة فى بناء السور هى، كما ذكرنا، الطوب المحروق. أما طريقة البناء فهى ضف أفقى بالتناوب مع صف رأسى. ويبدو أن طريقة البناء هذه استخدمت منذ القرن الخامس الميلادى ومثال لذلك فى الدير الأبيض فى سوهاج وعلى جانبى المدخل (الموجود فى الواجهة الشمالية) نجد كتل جرانيتية مهذبة جيداً وبنفس طريقة البناء التى نتحدث عنها، وعلى عتبة الباب العلوية يوجد صليب بارز وعلى اليمين واليسار اثنين آخرين من الصلبان، والصليب الأوسط محاط بكادر دائرى فى أسفل النافذة التى توجد أعلى هذا الباب[٢]. ونجد طريقة البناء هذه فى بعض أجزاء من حمامات كوم أوشيم (كارانيس) وبالتحديد فى كل مبنى الفريجيداريوم والسور القصير الذى يحيط بالبئر الموجود أمام حجرات الماء الساخن؛ والحفائر لا تعطى تأريخاً محدداً لهذه الحمامات فقط تؤكد أنه طبقاً

---

(١) فى مدينة آية فى دمشق التى كانت عاصمة الأمويين يوجد قصر الحير الغربى الذى بناه عاشر خلفاء بنى أمية هشام بن عبد الملك فى أوائل القرن الثانى الهجرى أى يرجع إلى القرن الثامن الميلادى. القصر بنى على شكل حصن محاط بالأسوار والأبراج ونجد هذه الأبراج المصمتة فى زوايا القصر الخارجى وفى أسوار القصر الشمالية والغربية والجنوبية وكذلك على جانبى المدخل الرئيسى. الأبراج على شكل حدوة الفرس. توجد فى اسوار القصر الشمالية والغربية والجنوبية وعلى جانبى المدخل الرئيسى[١]. سليم عادل عبد الحق، إعادة تشييد جناح قصر الحير الغربى فى متحف دمشق، الحولية الأثرية السورية، المجلد الأول، الجزء الأول، دمشق، ١٩٥١، ص ١٤،١٨.

2) Block. W, Matériaux pour servir à l'archéologie de L'Egypte Chrétienne, S.T. Pétersbourg, 1901, p.95.

لتحليل الأخشاب المستخدم فى بعض أجزاء الحمامات باستثناء الحمامات الساخنة فإن استخدام الحمامات كان فى الفترة ما بين ٣٨٠م إلى ٨٤٠م[١]. وإن كان مارى إلبن[٢] يؤكد بأنه لم يعثر على عملة فى مدينة كوم أوشيم بعد عام ٤٢٩م إذ لم يعد للمدينة وجود بعد منتصف القرن الخامس الميلادى. وفى كنيسة صغيرة ترجع إلى العصر البيزنطى فى مدينة أوكسيرونحوس، وبالتحديد فى جزء من الكنيسة يقع خلف عامود وضع خطأ على تاجه، والبناء كان بالطوب المحروق وإن لم يحدد برشيا إلى أى فترة من العصر البيزنطى ترجع هذه الكنيسة[٣]. **أمثلة للعملة والفخار المكتشف فى حصن وسور رشيد من العصر البيزنطى:**

أولاً ـ العملة :

عثر على أعداد كبيرة من العملة فى موقع الحفائر، وهذه العملة يرجع أغلبها هذه العملة يرجع إلى أواخر العصر البيزنطى ومن دار سك الإسكندرية[٤].

---

1) Nassery. S, Wagner. G et Gastel. G, Un grand bain Créco. Romain à Karanis, BIFAO, 1976, P. 273.
2) Mery-Ellen, Antiquities of the Fayum, p.40.
3) Breccia . E., Le Musée Gréco – Romaine , 1931 – 32, Bergamo, 1933, P. 36-37, PL.LXXII, 7A, 7B.

(١) تمتعت مصر خلال القرون الثلاثة الأولى بوضع مميز فى الإمبراطورية فقد ضربت عملتها فى دار الضرب الخاصة بالإسكندرية. ولم تتمتع بهذا الامتياز أى ولاية من الولايات الإمبراطورية فيما عدا دور الضرب فى قيصرية وأنطاكية. وفى ٢٩٥ قرر دقلديانوس إصدار عملة موحدة لكافة الإمبراطورية وتثبيت مقدارها لمعالجة الانهيار المستمر فى قيمة العملة، وفقدت مصر وفقاً لهذا امتيازها ولم تعد دار الضرب تسك إلا بعض العملات البرونزية والذهبية فى المناسبات، مشابهة لما فى دار الضرب فى الإمبراطورية[١].

زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية فى مصر البيزنطية ، القاهرة ــ الطبعة الثانية، سنة١٩٩٤، ص ١٩٢.

وقد عثر على عدد كبير من العملة تصور الملك الفارسى كسرى II، فنجد رقم ٥٨٤ وهى واحدة من ٣٧٦ قطعة مماثلة من البرونز تصور الملك الفارسى كسرى II على وجه العملة، وعلى رأسه التاج الذى يعلوه الصليب وعلى يمينه النجم وعلى يساره الهلال، وعلى ظهر العملة تظهر I B كبيرة يتوسطها صليب أسفله كرة مستديرة الشكل ماعدا جانبها الشمالى فهو على هيئة مثلث مقلوب أسفل الصليب. وأسفل ذلك كله يوجد خط عريض ثم كتابة يونانية تشير لمكان سك العملة وهو الإسكندرية. وكذلك رقم ٤٩٨، وهى واحدة من ٨١ قطعة مماثلة (أكبر قطر منهم ١,٨سم وأصغر قطر ١,٤سم). على وجه العملة يوجد صورة الإمبراطور الفارسى كسرى II وعلى رأسه التاج يعلوه الصليب وعلى يمينه النجم وعلى يساره الهلال[١]، .وعلى ظهر العملة يوجد الحرفان I B[٢] يتوسطهما الصليب وهو قائم فوق كرة مستديرة، وأسفل ذلك كله يوجد خط فاصل ثم كتابة يونانية تشير لمكان سك العملة

---

(١) هذه القطعة والقطعة السابقة تشبه إلى حد كبير عملة أخرى من دار سك الإسكندرية أيضا، على وجه العملة نجد النصف العلوى للملك الفارسى كسرى II وهو بلا لحية، يرتدى الدرع والتاج على رأسه، ويعلو التاج صليب صغير إلى يمين الملك نجد نجم وإلى يساره نجد الهلال. على ظهر العملة يوجد I B عريضة وبينهما صليب قائم على كرة مستديرة، وأسفل ذلك كله توجد كتابة يونانية تشير إلى دار سك الإسكندرية Αλεξ[١].

1) David , Byzantine Coins, P. 163, PL855.

(٢) فى عهد الإمبراطور حستينوس I (٥١٨-٥٢٧م) أصدرت دار السك السكندرية فئة ليست تقليدية وهى ١٢ نومى Dodecamuniun (وقد كتبت I B)، وقد أصبحت من هذه الفئة هى قاعدة بالنسبة للعملة المصرية حيث لم تكن تضرب هذه الفئة فى مكان آخر، وفى عهد الإمبراطور الذى جاء بعده وهو حستنيان I (٥٢٧ - ٥٦٥م) فإن دار السك السكندرية أضيفت بعض الفئات الأخرى غير التقليدية من فئات ٣٣ نوس DΓ و ٦ نومى (S) و ٣ نومى (Γ)[١].

David., Op. cit, P. 23-24. Ibid, P. 163, PL 855.

الإسكندرية Αλεξ. أما القطعة رقم ٥٢٤ فهى واحدة من ٧ قطع مماثلة من البرونز[١] مستديرة الشكل، على وجه العملة نجد صورة نصفية للإمبراطور البيزنطى هرقليوس إلى اليمين وإلى يساره ابنه وولى عهده هرقليوس قسطنطين، فوق رأس الإمبراطور وكذلك ولى عهده نجد التاج الذى يعلوه الصليب. يرتدى الإمبراطور الخلاميس وكذلك ولى عهده، على ظهر العملة نجد IB بينهما صليب صغير أسفله حرف N، ثم خط فاصل أسفل ذلك كله وكلمة Αλεξ أى مكان سك العملة السكندرية. ثم نجد القطعة رقم ٥٢٧ وهى واحدة من خمس قطع مماثلة من البرونز مستديرة الشكل، يظهر على وجه العملة صورة نصفية للإمبراطور موريس تيبريوس Maurice Tiberius على الأرجح فى مرحلة عمرية متأخرة وحوله كتابة يونانية ويحيط بالصورة والكتابة إطار ثقيل. وأسفل الرقبة نجد خطوط بارزة تشير إلى ملابس الإمبراطور أو إلى الدرع الذى يحيط الصدر[٢].

---

(١) هذه العملة تشبه إلى حد كبير عملة أخرى من دار سك الإسكندرية ايضا، على وجه العملة صورة نصفية أمامية لهرقليوس وله لحية وإلى اليسار (يساره) صورة نصفية لهرقليوس قنسطنطين بلا لحية كل منهما يرتدى الخلاميس والتاج الذى يعلوه الصليب فوق الرأس. على ظهر العملة يوجد IB عريضة وبينهما صليب قائم على درجتين، وأسفل ذلك كله خط مستقيم ثم كلمة دار السك باليونانية وهى الإسكندرية.
David , Op.cit, P. 163 PL 853.

(١) هناك عملات عثرت عليها البعثة البولندية فى حفائر كوم الدكة بالإسكندرية، وبالتحديد فى المنازل المتأخرة وهى من البرونز ومنها بعض العملات لموريس بيتريوس وهى يضعها فى رودويدز مع مجموعة أخرى من العملات ويرجعهم بلا تحديد إلى الفترة من حستنيان إلى فوكس، ولن كنت أرى أن أرقام ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ و ٣٢٩ هم للإمبراطور موريس تيبريوس، وهم جميعا صور بروفيل للإمبراطور من اليمين ويرتدى التاج والدرع مع تحديد الدرع والملابس بالخطوط الغائرة المميزة، على ظهر العملة IB كبيرة بينهما صليب ثم اسفل ذلك كله دار سك الإسكندرية، قطر القطع من ١٠- ١٥ مليمتر[١].
Rodziewicz, Alexandrie III, P. 431 , no. 321–323–326– 329–331.

،على ظهر العملة يوجد I B كبيرة بينهما صليب أسفله فراغ من الواضح أنه كان يوجد رسم ما أسفله لكنه طمس (ربما كان كرة كما يشير ديقيد فى وصفه لقطعة أخرى لموريس تيبريوس من دار سك الإسكندرية)[١].

وهناك عملة واحدة رومانية وهى للإمبراطور ماكسيميانوس Maximianus وهى رقم ٥٢٩ من البرونز ويبلغ قطرها ٢,١م، على وجه العملة صورة كبيرة للإمبراطور الرومانى ماكسيمانوس واقفاً.

ثانياً .الفخار :

عثر على الكثير من قطع الفخار، وأغلبها يرجع على العصر البيزنطى وبعضها فى حالة جيدة جداً وفيما يلى بعض أمثلة لهذه القطع الفخارية.

---

(٢) هذه العملة لموريس تيبريوس من البرونز فئة ١٢ نومى من دار سك الإسكندرية ؛ مصور على وجه العملة صورة نصفية بروفيل من اليمين للإمبراطور تيبريوس وهو شاب يرتدى التاج فوق رأسه والدرع على صدره. على ظهر العملة يوجد I B كبيرة يتوسطها صليب، ويقول ديقيد بأنه أحيانا يكون اسفل الصليب كرة. ثم أسفل ذلك كله كلمة AN أى دار سك الإسكندرية[١].

David, Op. cit, P. 117, no. 543.

وهناك عملة أخرى من الذهب من دار سك القسطنطينية مصور على وجه العملة صورة بروفيل من اليمين للإمبراطور تيبريوس فى مرحلة عمرية متأخرة تقترب فيها ملامحه بتلك الموجودة على ظهر العملة التى نوصفها[٢].

Ibid, no., 550,

وهناك عملة أخرى من الذهب أيضا من القسطنطينية وهى صورة بروفيل للإمبراطور من اليمين ويبدو فى مرحلة عمرية متوسطة وإن كان تقترب ملامحه كثيرا من العملة التى نوصفها[٣].

Ibid, P. 107, no. 488.

رقم ٤٦٣ :

وهو من نوع البلاص الشائع فى ريف مصر[١]، ويبلغ ارتفاعه ١٨سم، ولون الطينة مائلة للصفرة وجسم الإناء على هيئة حلقتين صغيرتين على كتفى الإناء[٢].وتوجد زخرفة على بدن الإناء عبارة عن حروز دائرية فى ثلاثة أرباع بدن الإناء تقريباً ثم يعلوها شريط أملس فى بقية الإناء حتى الرقبة.ويلاحظ على بدن الإناء بقايا بسيطة من اللون الأبيض، ويقول سيالانو[٣] بأن هذا النوع من الأمفورا يرجع إلى عصر متأخر من القرن الخامس إلى القرن السادس الميلادى. وهى مخصصة لحفظ النبيذ ، ومصدرها مصر وفلسطين، وقد استخدم هذا الشكل من الأمفورا من القرن الخامس إلى القرن السابع الميلادى.

ورقم ٤٦٨ :

وهى عبارة عن أمفورا من الفخار المائل للصفرة[٤]، يبلغ ارتفاعه ٧٥سم. بدن الإناء مخروطى الشكل ورقبة الإناء مستديرة طويلة وضيقة، ومقبضى الإناء كل واحد منهما يستند على أسفل الرقبة وكتف الإناء.

---

(١) بهية شاهين ، الفخار المحلى فى مصر البيزنطية من خلال دراسة لفخار مدينة ماريا الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٨٣، ص ١٢٩، رقم الإناء ١٥٤.

(٢) يقول أمبرور وبيكون بأن هذا الشكل من الأمفورا توقف استخدامه فى القرن السابع الميلادى بعد الأحداث المضطربة والغزوات التى مرت بها مصر، ويضيف بأن هذا النوع من الأمفورا كان لا يزيد ارتفاعه على ٦٠سم[١].

Empereur J. I. Et Picon. M, Commerce et artisanat dans l'Alexandrie Hellénistique et Romaine , Athenes , 1998, P. 78. Fig 6 .

(٣) يقول سيالانو بأن الدهان الأبيض كان للأمثلة المتأخرة[١].

Sciallano. M, et sibella. P, Les Amphores, Comment Les identifier?, Alexandrie , sans date, P. 104, forme 5, from Atlit.

(٤) فى حفائر كوم الدكة وبالتحديد فى المنازل عثر على أوانى تماثل هذا الشكل وإن كان لون الطينة المستخدمة نيلية أى بنى قاتم [١].

يزخرف البدن حزوز بارزة (تبدأ بعد قاعدة الإناء)، ثم نجد مساحة من سطح الإناء ملساء ثم حروز بارزة من جديد ثم سطح أملس من جديد حتى الرقبة.

ويقول سيالانو[١] بأن مصدر هذه الأمفورا مصر، ربما كانت مخصصة لحفظ النبيذ، وقد عرف هذا الشكل من القرن الرابع إلى بداية القرن السابع الميلادى.

ورقم ٤٦٦ :

وهى عبارة عن أمفورا من الطين الأصفر، يبلغ ارتفاعها ٥١سم وقطر الفوهة ٥,٤سم.

الإناء فى حالة جيدة جداً وهو يتسع من الأكتاف ثم يضيق تدريجياً وحتى القاعدة وهى عبارة عن حلقة دائرية، الأكتاف محدبة إلى حد ما والرقبة طويلة ضيقة وخاصة فى الجزء الملتصق به المقبضين.

المقبضان يبدأ كل منهما من أسفل منتصف الرقبة تقريباً ثم ينتهيان على الأكتاف.

بدن الإناء مزخرف بحزوز دائرية حول الرقبة والأكتاف (فى الجزء الذى يلتصق به المقبض) ثم تمر دائرى أعلى البدن، ويعقب ذلك جزء أملس ثم زخرفة من جديد تبدأ من منتصف البدن تقريبا حتى قرب نهاية البدن[٢].

Rodziewicz, Alexandrie III , PL 57, no. 227-231.

1) Sciallano. M, op. cit , p. 105, no. 4, from Aelx.

(٢) يهية شاهين، المرجع السابق.

البقايا التى عثر عليها فى حفائر كوم الدكة من الطين الأحمر المطلى باللون الأصفر[١].

ويؤرخ رودزيويز هذا الشكل من الأوانى إلى بداية القرن السابع الميلادى حيث عثر فى حفائر كوم الدكة وبالتحديد فى المنازل على بقايا فخارية لمثل هذا الشكل[١].

رقم ٤٨٤ :

أمفورا من الطين الأصفر، ويوجد بقايا لون أحمر على سطح الإناء، يبلغ ارتفاعه ٨٥سم، وقطر فوهة ٨,٢سم. الإناء عبارة عن أمفورا ذات شكل أسطوانى تنتهى من أسفل بقاعدة مدببة يزخرفها حزوز دائرية. البدن ناعم الملمس خالى من أى زخرفة، والفوهة ضيقة قصيرة بدون رقبة.

المقابض على هيئة حلقتين دائريتين صغيرتين (بالنسبة لحجم الإناء)، ومكانهما على جانبى أعلى البدن.

ويقول سيالانو[٢] بأن مصدر هذه الآنية من مصر وفلسطين ، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادى.

خاتمة :

حظيت رشيد بأهمية كبيرة منذ العصر الفرعونى نظراً لإستراتيجية موقعها على الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل فى البحر المتوسط.

وإذا كانت مدينة رشيد، أو بوليتين كما وردت فى جغرافية سترابو ، قد اضمحلت عقب تأسيس الإسكندرية عام ٣٣١ ق.م ، فإنها احتفظت بأهميتها التجارية فى العصر البطلمى.

---

1) Rodziewicz, Alexanrie III, No. 190 dans sale F2 , No. 192 dans séle F3 , No. 191 et 193 dans séle F4.

٢) هناك آنيتين واحدة فى متحف الإسكندرية والأخرى فى إسرائيل تطابق شكل الآنية التى نعرضها تماماً[١].

Sciallano, Amphores, P. 103, No. 5, 6.

وكان لرشيد أهميتها فى العصر البيزنطى حيث كانت تعتبر من المراكز الدينية المعدودة، وكان يصنع بها العجلات الحربية.

وفى العصر الإسلامى، وبفضل خصائص موقعها الهام قامت بالوظيفة الحربية كثغر من الثغور الإسلامية. وأبرز دليل على تلك الأهمية آثار رشيد الإسلامية الباقية إلى الآن من منازل ومساجد وقلاع وغيرها.

والحقيقة أن معلوماتنا عن رشيد ابتداء من العصر البطلمى ومروراً بالعصر الرومانى ووصولاً على العصر البيزنطى تعتبر غير كافية سواء من ناحية كتابات المؤرخين أو الآثار الباقية ، ولاشك أن اكتشاف حصن يرجع إلى العصر الرومانى وسور مدينة لرشيد يرجع إلى العصر البيزنطى بالإضافة إلى الكثير من اللقى الأثرية، لاشك أن ذلك يضيف الكثير إلى معلوماتنا عن مدينة رشيد فى هاتين الحقبتين التاريخيتين.

الحصن يرجع إلى العصر الرومانى وبالتحديد إلى القرن الثالث الميلادى وسبب بنائه أن الملكة زنوبيا ملكة تدمر انتهزت فرصة انشغال الإمبراطور أوريليانوس وبدأت تبسط سلطانها على الولايات الشرقية بما فيها مصر. ولكن الإمبراطور أوريليانوس استطاع استرجاع مصر مرة أخرى بعد فترة وجيزة. واعتقد أن الحصن بنى فى هذه الفترة كأحد التحصينات التى أقامها الإمبراطور أوريليانوس للدفاع عن مدنه الهامة أثناء استرجاعه مصر من أيدى هذه الملكة.

وبقايا الحصن تدل على أنه لم يكن من الحصون الصغيرة وأنه كان من الحصون متوسطة المساحة حيث يبلغ امتداد مبانيه (وإن كانت غير متصلة) أكثر من ٧٠ متر أى أكثر من امتداد السور من ناحية الشمال.

والحصن مبنى بالطوب المحروق وإثارة الباقية عبارة عن مجموعات معمارية كل مجموعة تضم عدة حجرات وكل هذه المجموعات تقع فى الجزء الغربى من السور ماعدا مجموعة واحدة تقع فى الجزء الشرقى منه.

وتضم بقايا الحصن أثر هام وهو فرن كبير كان لاشك لتلبية احتياجات الجنود المقيمين داخل الحصن أو المكلفين بحماية السور فيما بعد.

أما سور مدينة رشيد الذى بُنى فى العصر البيزنطى فأعتقد أنه بُنى فى النصف الثانى من القرن الخامس أو النصف الأول من القرن السادس الميلادى وذلك لحدوث اضطرابات كثيرة فى تلك الفترة نظراً لانقسام الناس فى كل مكان إلى فرق ومذاهب كثيرة أدت إلى وجود فتن وإلى سوء الأحوال عموماً مما أدى إلى تهديد الفرس لحدود مصر الشرقية وهو الذى أدى فى النهاية إلى احتلال الفرس لمصر عام ٦١٦م والذى استمر عشر سنوات.

والسور يمتد إلى أكثر من ٧٠ متر، وهو مبنى من الطوب المحروق ، وتتصل نهاية السور الجنوبية بمبانى الحصن لتشكل هذه المبانى جزء من تحصينات السور حيث تبين استخدام مبانى الحصن وكجزء من تحصينات السور (ماعدا المجموعة الأولى التى توجد فى شمال الموقع والمجموعة التى تقع خارج السور). فنجد فى بقية مبانى الحصن ترميمات من نفس طريقة بناء السور (أنظر صور أرقام ٩ – ٤٥ – ٤٦ – ٤٧)، ويدعم السور دعامات مصمتة ثلاث فى جانبه الشرقى وواحدة فى جانبه الغربى.

أما بالنسبة لقطع العملة المكتشفة فقد قمت بدراسة أمثلة معدودة منها وإن كان يلاحظ أن أغلب هذه العملة ترجع إلى أواخر العصر البيزنطى وبخاصة للإمبراطور البيزنطى هرقليوس وابنه هرقليوس قسطنطين وللملك الفارسى كسرى II. وهذه العملة من سك مدينة الإسكندرية.

أما قطع الفخار فالأمثلة التى درستها فى هذا البحث ترجع إلى العصر البيزنطى. ويلاحظ فيها كبر الحجم إلى حد ما. ولاشك أنها كانت مخصصة للتخزين وذلك لتلبية احتياجات الجنود المقيمين.

وقد تم العثور كذلك على العديد من اللقى الأثرية التى ترجع إلى العصر الإسلامى فى موقع الحصن والسور وهذا يؤكد استمرار استخدام الحصن والسور فى العصر الاسلامى.

وهذه اللقى الأثرية متنوعة مابين عملة[١] ومسارح وأوانى زجاجية[٢] وأطباق[٣] وغيرها.

---

١) عملة من البرونز من العصر الأموى (أنظر صورة رقم ٤٨). على أحد وجهيها كتابة كوفية نصها بسم الله لا إله إلا الله وحده وأسفل هذه الكتابة شكل زخرفى عبارة عن ورقة نباتية الشكل، وعلى الوجه الآخر كتابة كوفية داخل دائرة وسطى قوامها (محمد رسول الله) يحيط بها إطار به كتابه كوفيه مكررة نصها بسم الله. وهناك عملة أخرى من العصر العباسى (أنظر صورة رقم ٤٩) مستديرة الشكل على الوجه كتابة كوفية نصها لا إله إلا الله من ثلاثة أسطر، وعلى الوجه الآخر كتابة كوفية من ثلاثة أسطر يقرأ فيها رسول الله داخل إطار مستدير.

٢) قنينة من الزجاج من العصر المملوكى (انظر صورة رقم ٥٠) ذات قاعدة مقعرة يرتكز عليها بدن القنينة الكروى الشكل، ويعلو البدن رقبة أسطوانية رفيعة تنتهى من أعلى بفوهة مستديرة ويوجد عليها زخارف هندسية قوامها مثلثات وأشكال مربعة.

٣) عدد أربعين طبق من الفخار الأحمر المتشابه والمتماثل صغير الحجم نسبياً، وهذه الأطباق ترجع إلى العصر العثمانى(أنظر صورة رقم ٥١).

أولاً . المصادر الأدبية :

- Jones. H.L, the Geography of Strabo, London, 1944.

ثانياً . المراجع العربية :

١) إبراهيم عنانى، رشيد فى التاريخ والآثار والسياحة، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٧.

٢) ـــــــــ، قلعة رشيد مفتاح الحضارة ، دراسة للعمارة الحديثة والبحرية الإسلامية ، الإسكندرية ، ١٩٩١,

٣) بهية شاهين، الفخار المحلى فى مصر البيزنطية من خلال دراسة لفخار مدينة ماريا الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣.

٤) حجاجى إبراهيم محمد ، وجهة نظر جديدة فى سوق الفاو، قضايا تاريخية ، مجلة فصلية تصدر من جامعة قناة السويس ، العدد ١ ، ١٩٩١.

٥) زبيدة محمد عطا، الحياة الاقتصادية فى مصر البيزنطية، القاهرة الطبعة الثانية ١٩٩٤.

٦) سليم عادل عبد الحق، إعادة تشييد جناح قصر الحير الغربى فى متحف دمشق، الحولية الأثرية السورية، المجلد الأول، دمشق١٩٥١.

٧) سيد احمد الناصرى، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسى والحضارى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩١.

٨) علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، ترجمة زهير الشايب ، القاهرة، ١٩٩٢.

٩) محمد نادر العطار، قلعة حلب نموذج متكـــامل للعمـــارة الحربيـــة الإسلامية، الرياض، ١٩٩٣.

١٠) محمود السيد ، تاريخ الدولة البيزنطية، الإسكندرية، بدون تاريخ.

١١) مصطفى العبادى، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتـــح العربـــى، القاهرة ، ١٩٨٠.

١٢) مها محمد السيد، الحصون والتحصينات للدفاعيـــة فـــى الولايـــات الرومانية فى الشمال الأفريقى، دراسة أثرية ، رسالة دكتوراه غـــير منشورة ، جامعة طنطا، ١٩٩٧.

١٣) نيفين مصطفى ، رشيد فى العصر العثمانى، دراسة أثرية وثائقيـــة، الإسكندرية ، ١٩٩٩.

ثانياً. المراجع الأجنبية :

1) Block. W, Matériaux pour servir à L'archéologie de L'Egypte Chrétienne, St Pétersbourg, 1901.

2) Bowman . A, Egypt after the Pharaohs, the University of California Press, 1987.

3) Breccia. E, Alexandrea ad Aegyptum, Bergamo, 1914.

4) Breccia, Le Museé Gréco – Romaine, 1931-32, Bergamo, 1933.

5) David. R.S., Byzantine Coins and their values, London, 1974.

6) Empereur . J.I, Alexandrie Rédécouverte, Paris, 1998.

7) ————————, et Picon. M, Commerce et artisanat dans l'Alexandrie Hellénistique et Romaine, Athénes, 1998.

8) Mary. Ellen. L, Guide to the Antiquities of the Fayyum, American University in Cairo Press, Egypt, 1985.

9) Milne. J. G, A History of Egypt under the Roman Rule, London , 1924.

10) Nassery. S, Wagner . G et Castel . G, Un grand bain Gréco – Romain à Karanis, BIFAO , 1976.

11) Rodziewicz. M, Les Habitations Romaines tardives d'Alexandrie, Alexandrie III, Varsovie, 1984.

12) Sciallano. M et sibella . P, Les Amphores, comment les identifier? , Alexandrie, Sans date.

13) De Joos . V. Ch , voyage en Egypte en 1482-83, MIFAO, 1976.

14) Wiet. G, Histoire de la Nation Egyptienne, Tome IV, Paris, 1937.

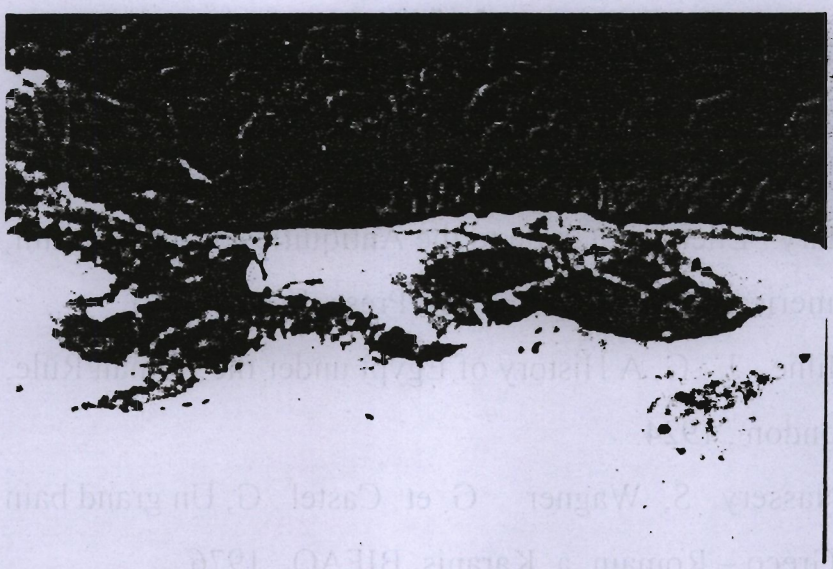

١) صـــورة توضـــح المجموعة الشمالية من مبانى الحصن وموقعها بالنسبة للسور.

٢) صورة توضح المجموعة الشمالية من مبانى الحصن.

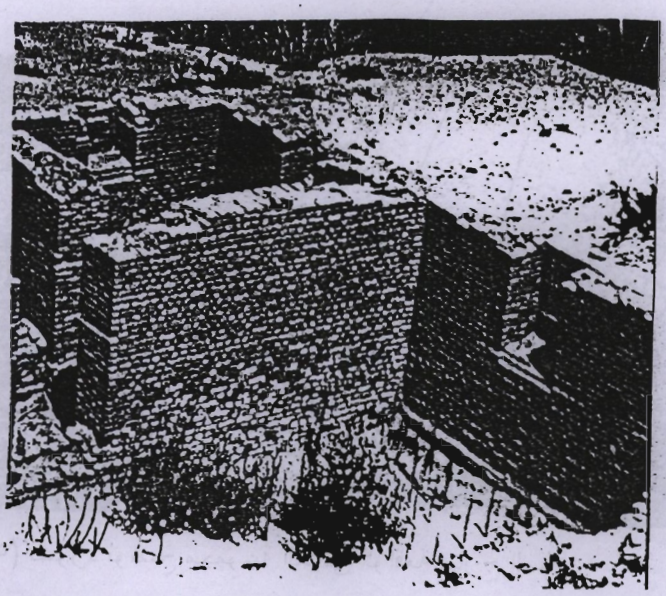

٣) صـــورة تبين الفتحات المستطيلة الموجودة فى حوائط المجموعة الشمالية.

٤) صورة تبين مجموعة المبانى الواقعة خارج السور.

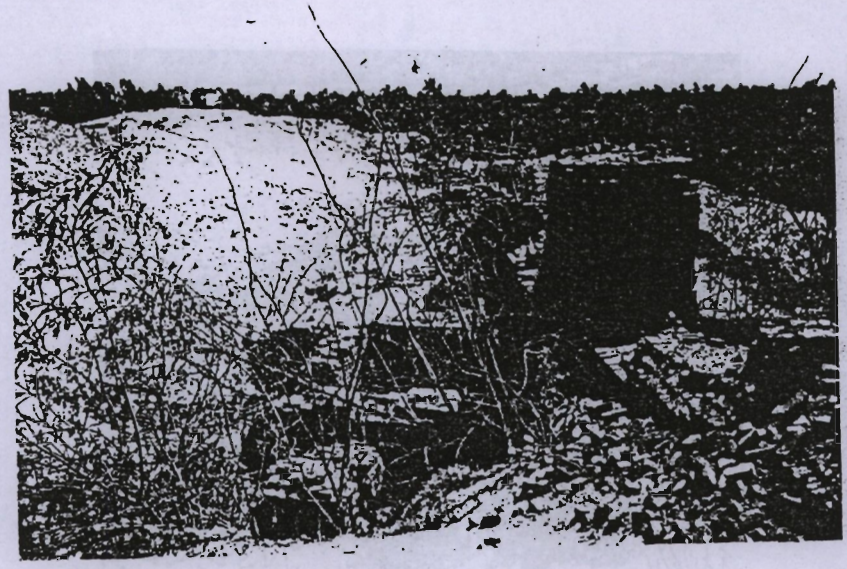

٥) صورة توضح مجموعة المبانى الواقعة خارج السور.

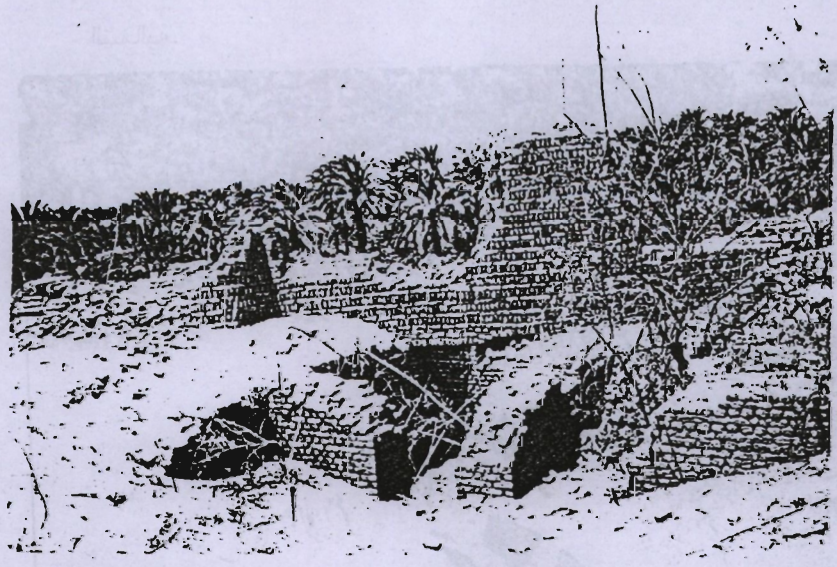

٦) صورة تبين إمتداد السور فوق مبانى الحصن (الواقعة خارج السور).

٧) صـــورة تـــبين الحجرة التى تقع داخل السور فى الجهة المقابلة للمجموعة الواقعة خارج السور.

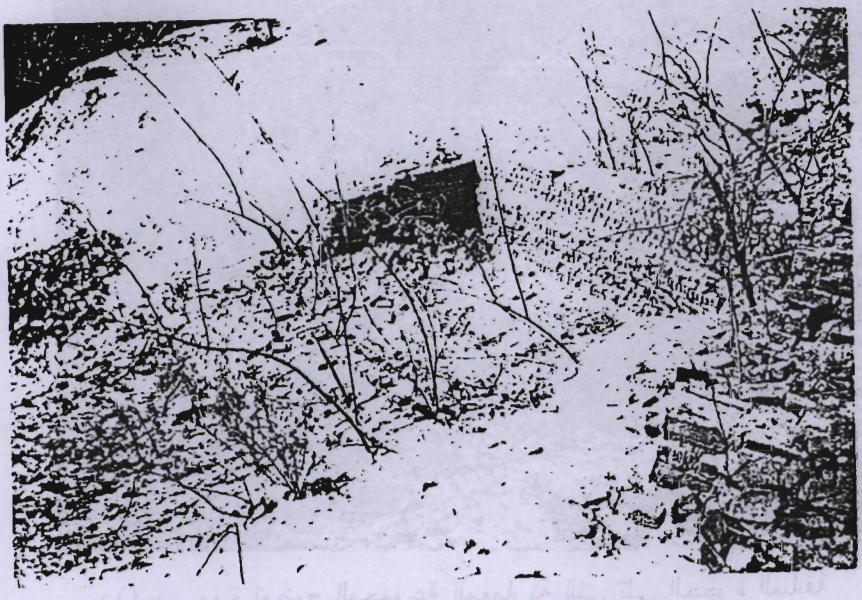

٨) صورة توضح طريقة البناء المستخدمة فى الحجرة السابقة. ونجد أن ترميم الجزء الأسفل من الحائط قد تم بنفس طريقة بناء السور.

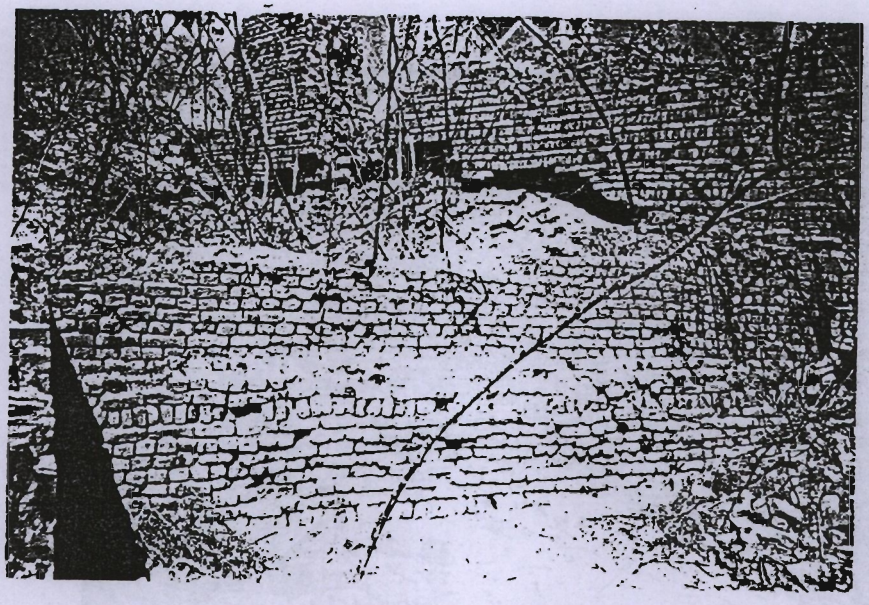

٩) صورة توضح طريقة الترميم المستخدمة فى الحائط كما ذكرنا فى الصورة رقم ٨.

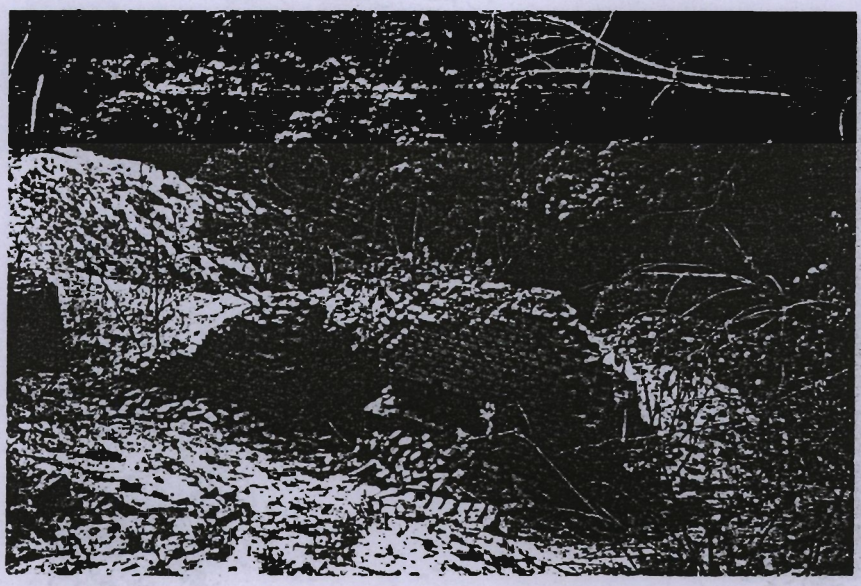

١٠) صـــورة توضح المجموعة المعمارية التى تلى الحجرة السابقة بمسافة قليلة من ناحية الغرب.

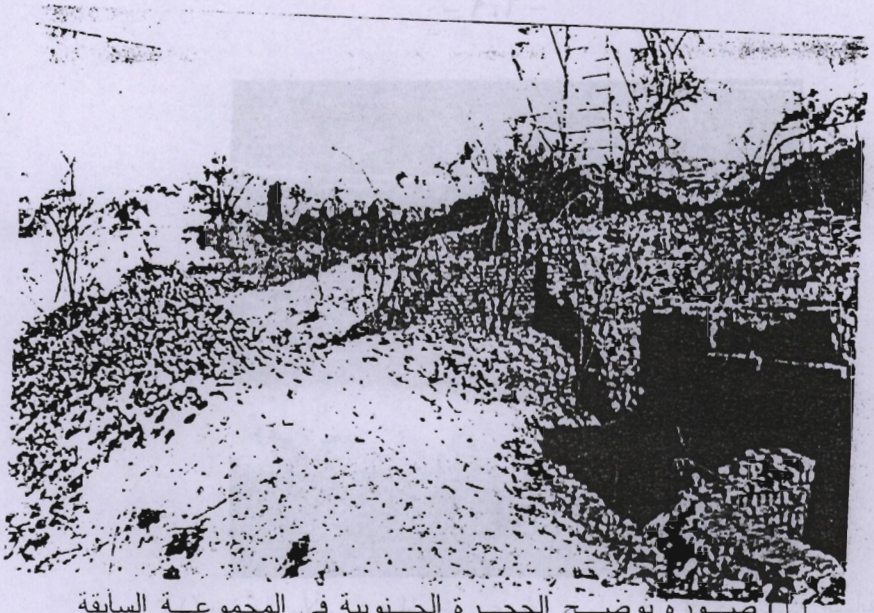

١١) صورة توضح الحجرة الجنوبية فى المجموعة السابقة (صورة رقم ١٠).

١٢) صورة تبين إحدى الحجرتين الواقعتين خلف الحجرة الشمالية فى المجموعة السابقة (صورة رقم ١٠).

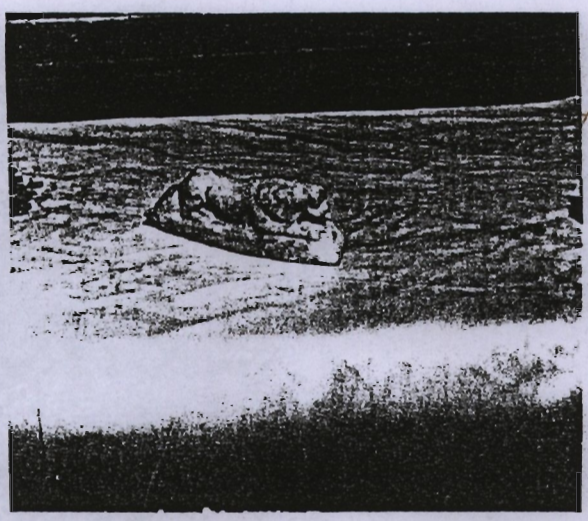

١٣) تمثال لأسد رابض عثر عليه فى المجموعة السابقة (صورة رقم ١٠).

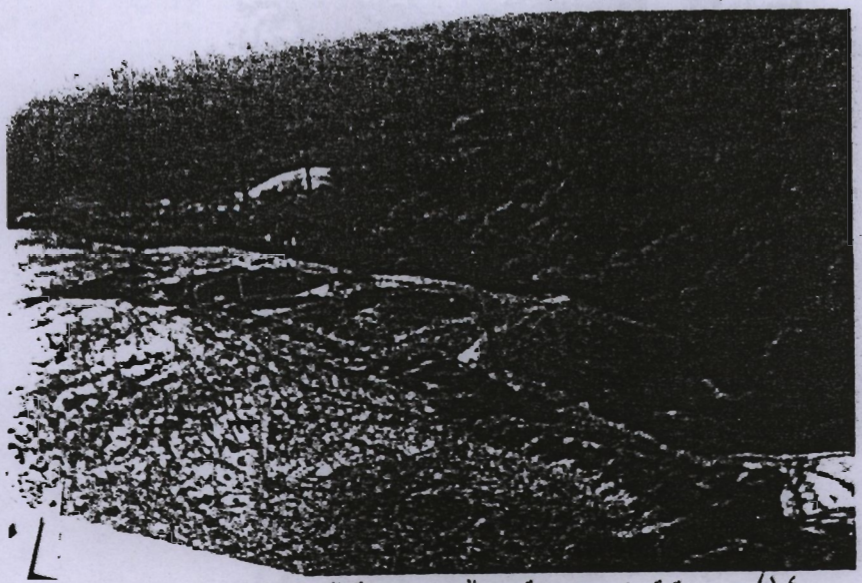

١٤) صورة توضح موقع المجموعة الجنوبية فى نهاية السور (من ناحية الجنوب).

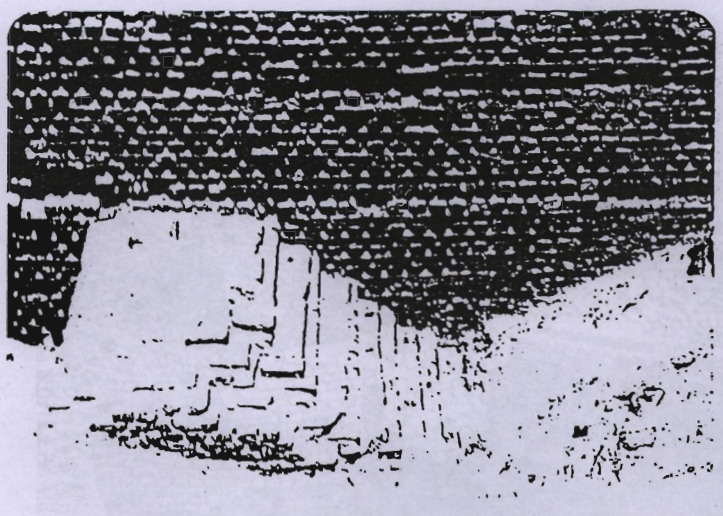

١٧) صورة تبين شكل السلم فى البرج المستطيل.

١٨) صورة توضح البرج المستطيل الواقع شرق المجموعة الجنوبية والممر الموجود أمامه.

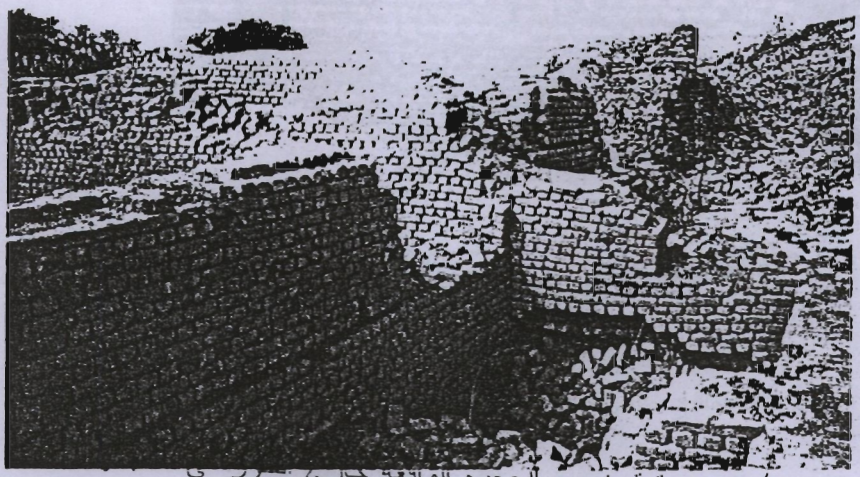

١٥) صـــورة توضـــح الحجره الواقعة خارج [illegible]
الجنوبية والمرجح أنها كانت برج مستطيل الشكل.

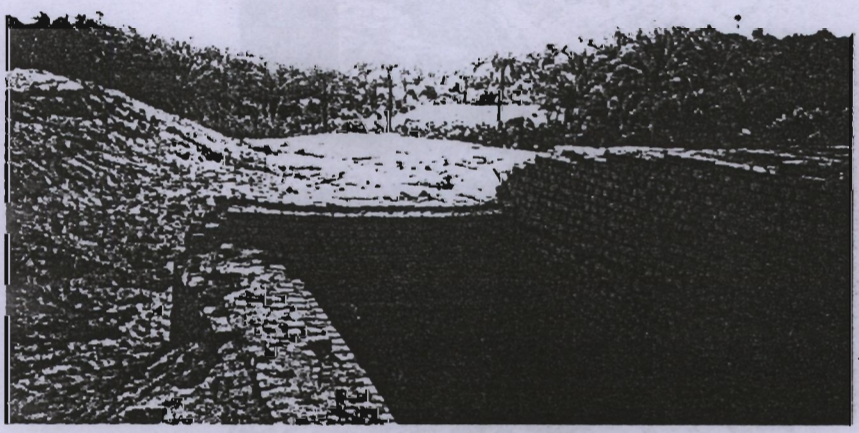

١٦) صورة توضح الجدارين الغربى والجنوبى فى البرج.

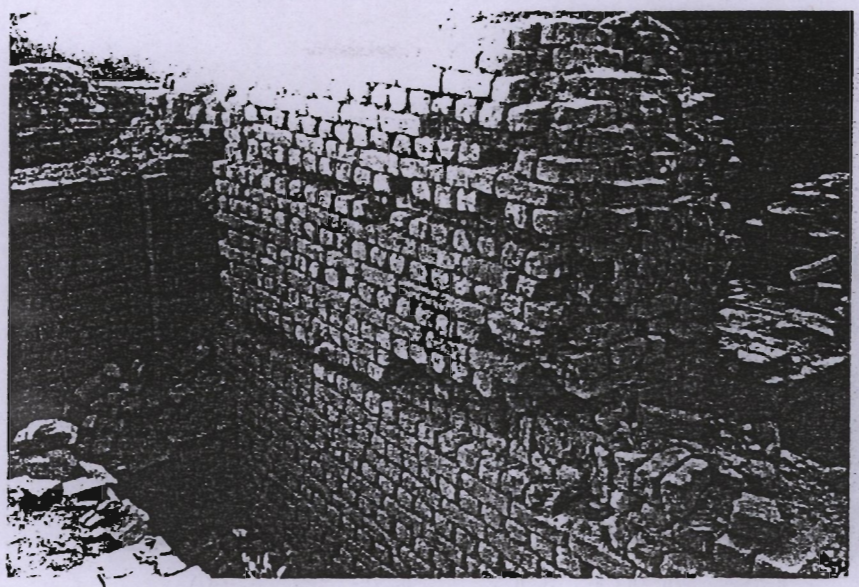

١٩) صـــورة توضـــح إحـــدى الحجـــرتين الواقعتين جنوب الحجرة الجنوبية الشرقية فى المجموعة الجنوبية.

٢٠) صـــورة توضح الحجرة الجنوبية الغربية والشمالية الغربيه فى المجموعة الجنوبية.

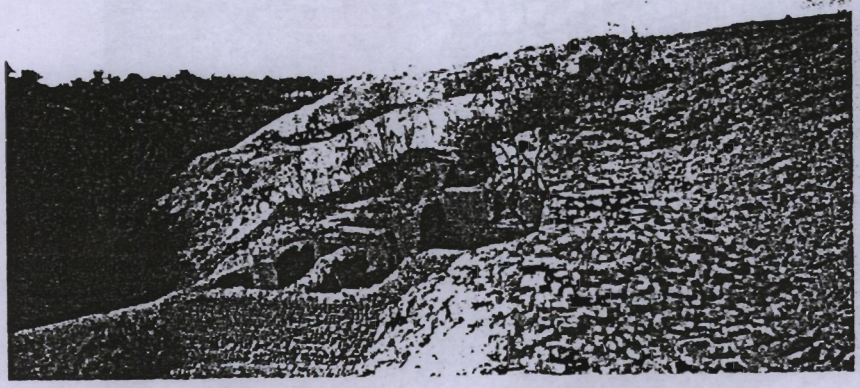

٢١) صورة توضح المجموعة الواقعة شمال المجموعة الجنوبية.

٢٢) صـــورة توضح الحجرة الشمالية الغربية فى المجموعة السابقة (صورة رقم ٢) .

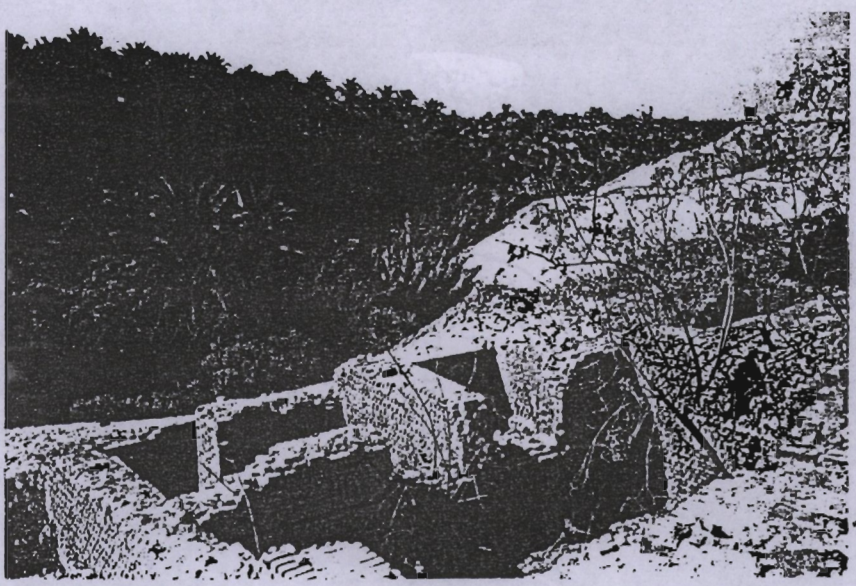

٢٣) صورة توضح الحجرة الجنوبية الغربية فى المجموعة السابقة

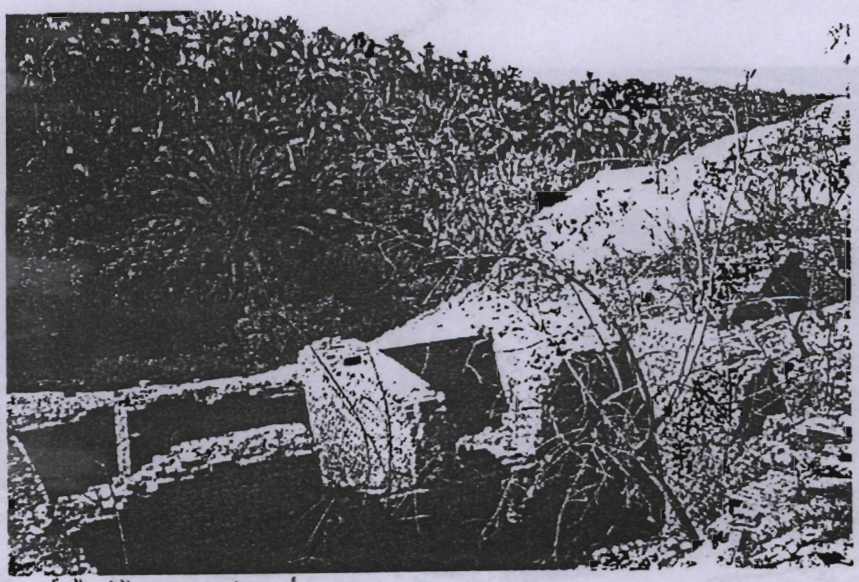

٢٤) صـــورة توضـــح الفناء الشرقى الواقع أمام الحجرتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية فى المجموعة السابقة.

٢٥) قنيـــنة لأبو مينا تصور أبو مينا يصلى بالصلبان وحوله جملان راكضان.

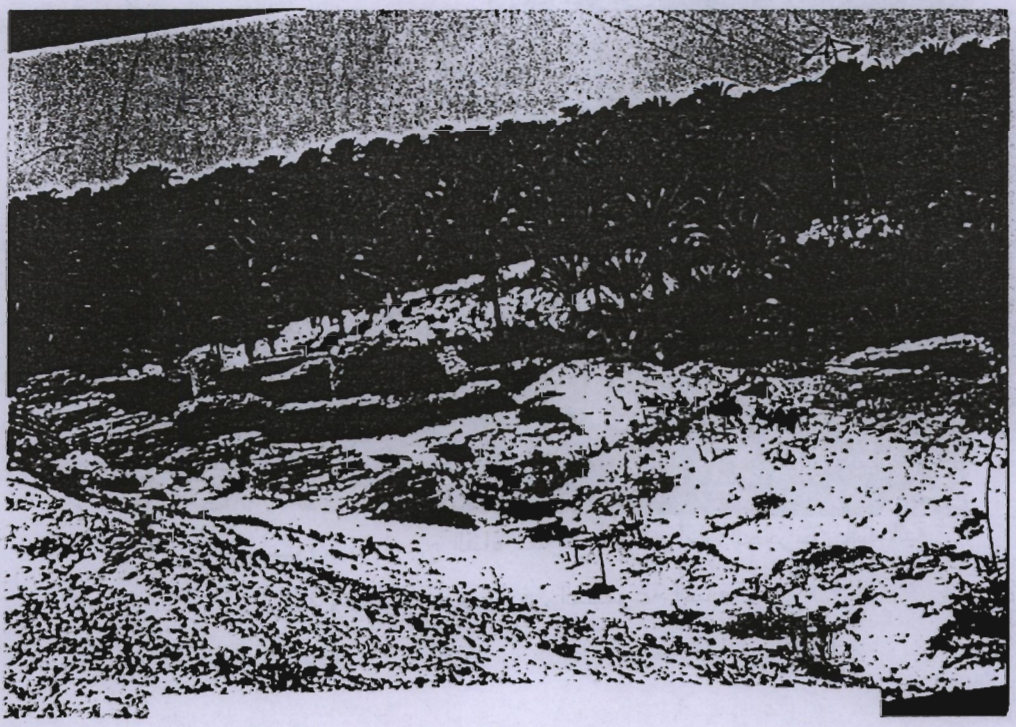

٢٦) صورة توضح موقع الفرن بالنسبة للسور ولمبانى الحصن.

٢٧) الفرن الموجود فى الجزء الجنوبى الغربى من الموقع.

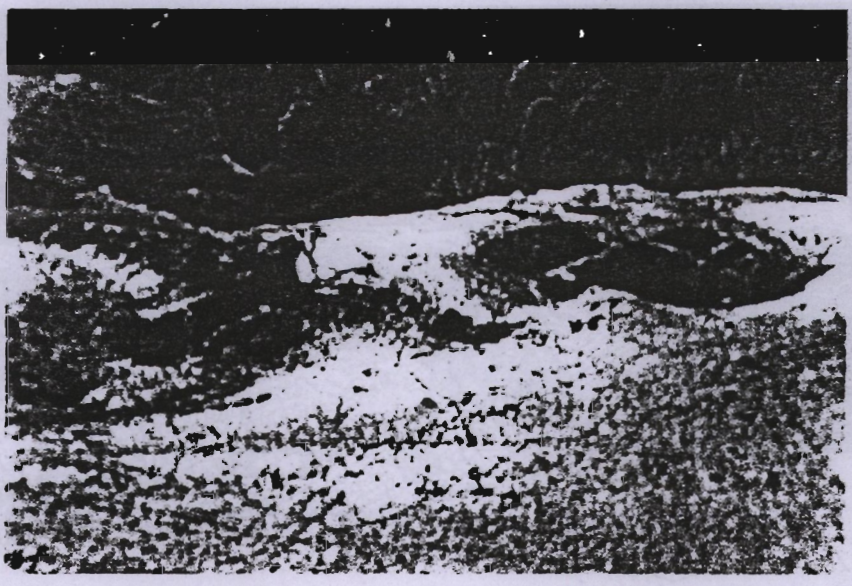

٢٨) صورة توضح إمتداد السور ابتداء من المجموعة التى تقع خارج السور حتى المجموعة الجنوبية.

٢٩) صـــورة توضح الجانب الشمالى من السور. وتظهر المجموعة الواقعـــة خـــارج السور (شرقه) والمجموعة الأولى (الشمالية) وموقعها فى الجانب الشمالى الغربى من السور.

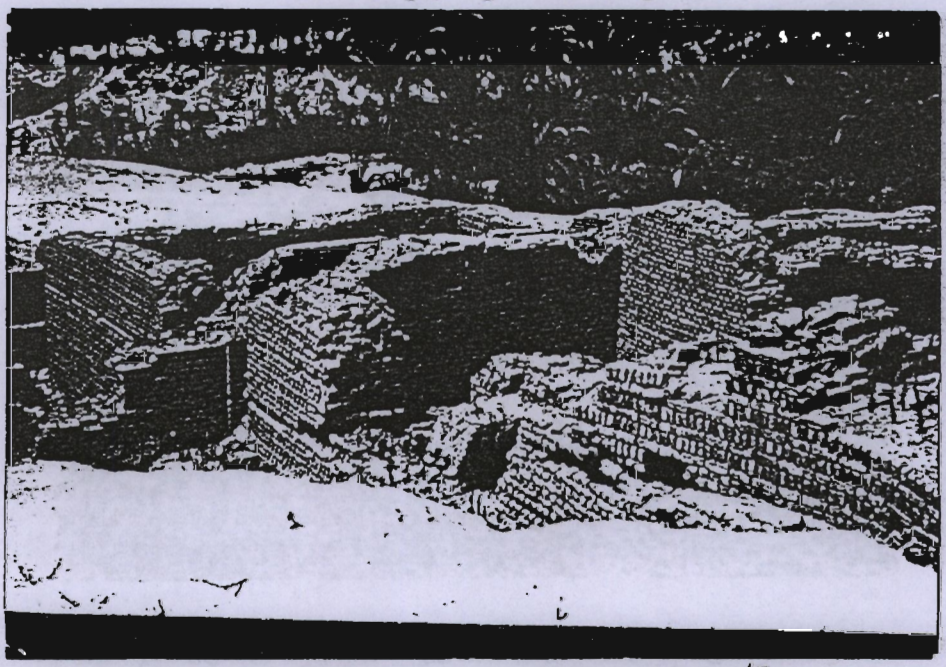

٣٠) صورة توضح نهاية السور الجنوبية والتقائها مع مبانى الحصن الجنوبية.

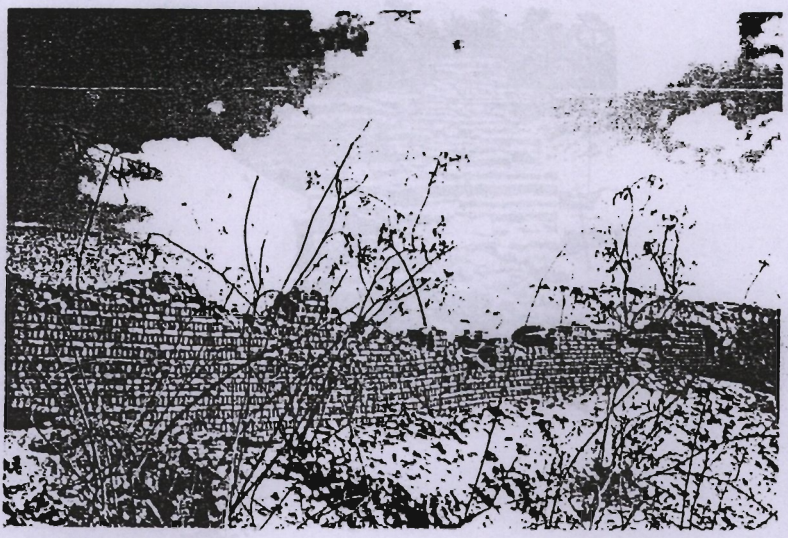

٣١) صورة توضح امتداد السور وطريقة البناء المستخدمة فيه.

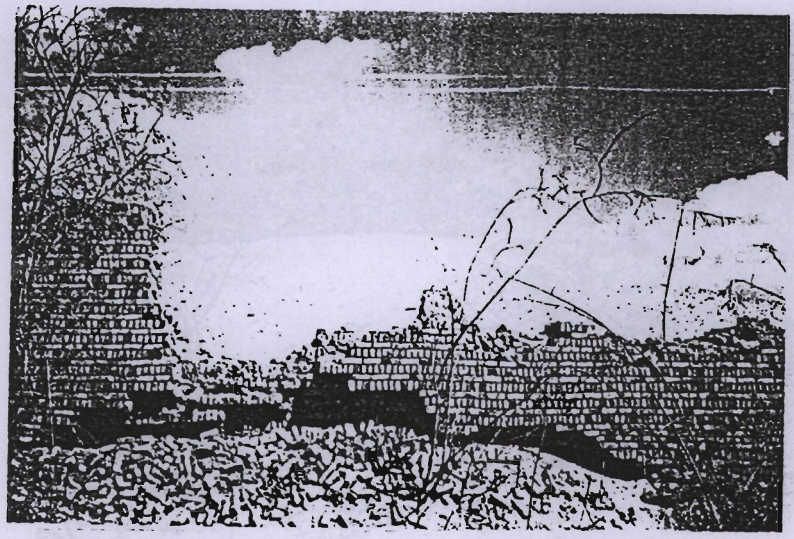

٣٢) صـــورة توضح بعض الارتفاعات المختلفة فى السور وطريقة البناء المستخدمة فى واجهة السور وعمقه.

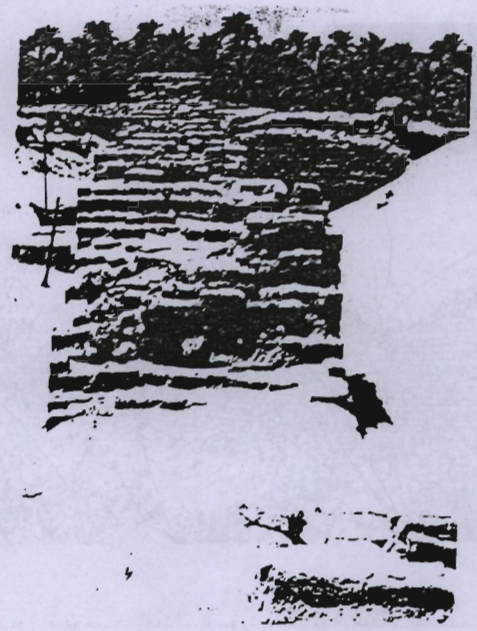

٣٣) صورة توضح عرض السور.

٣٤) صورة توضح نهاية السور من ناحية الشمال وبقايا إحدى الدعامات الملتصقة بالجانب الشرقى من السور.

٣٥) صـــورة توضح إحدى الدعامات الملتصقة بالجانب الشرقى من السور (الأولى إلى الشمال).

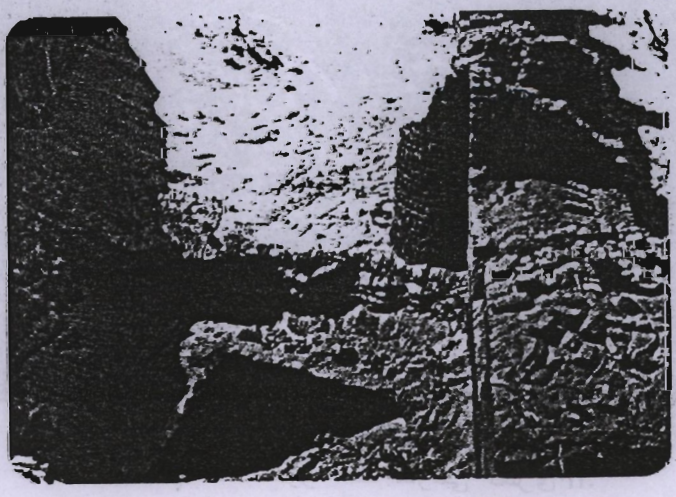

٣٦) صـــورة توضـــح إحدى الدعامـــات الملتصقة بالجانب الشرقى من السور.

٣٧) عملة تصور الملك الفارسى كسرى II.

٣٨) عملة تصور الملك الفارسى كسرى II.

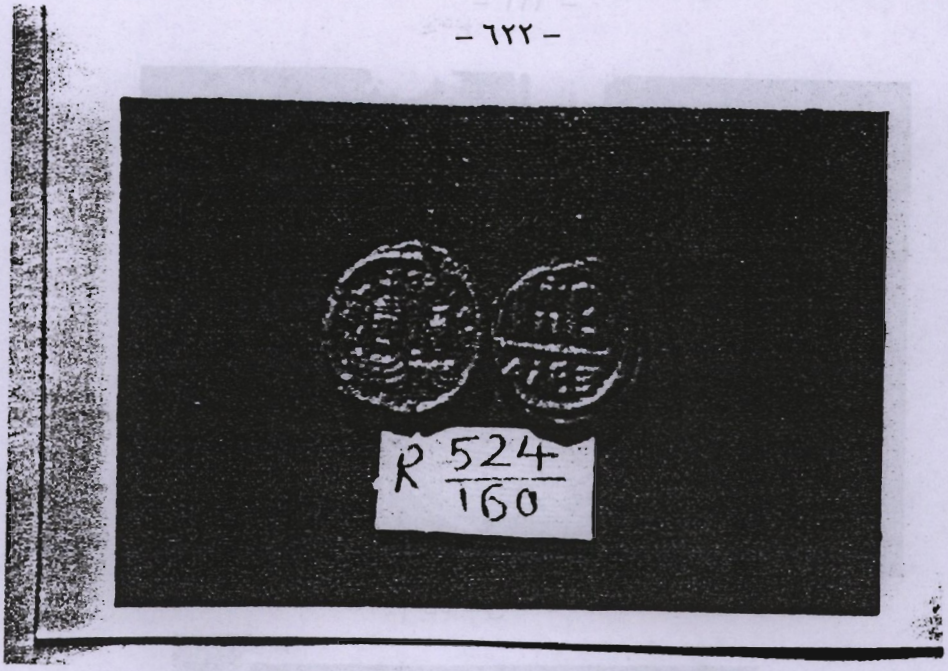

٣٩) عملة تصور الإمبراطور هرقليوس وإلى يساره ابنه وولى عهده هرقليوس قسطنطين.

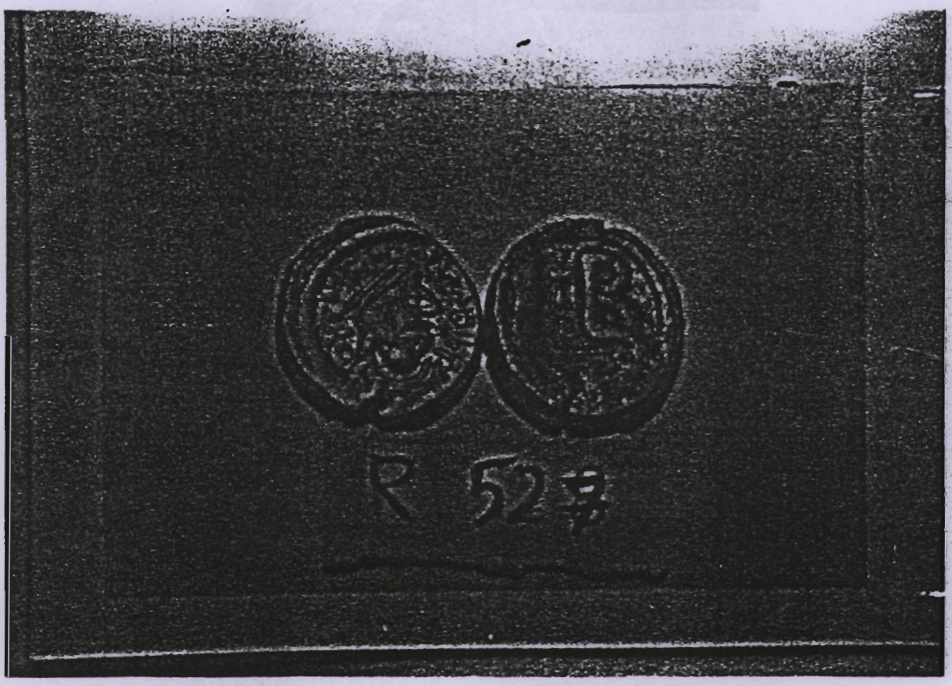

٤٠) عملة تصور الإمبراطور موريس يتبريوس.

٤١) إناء على شكل بلاص.

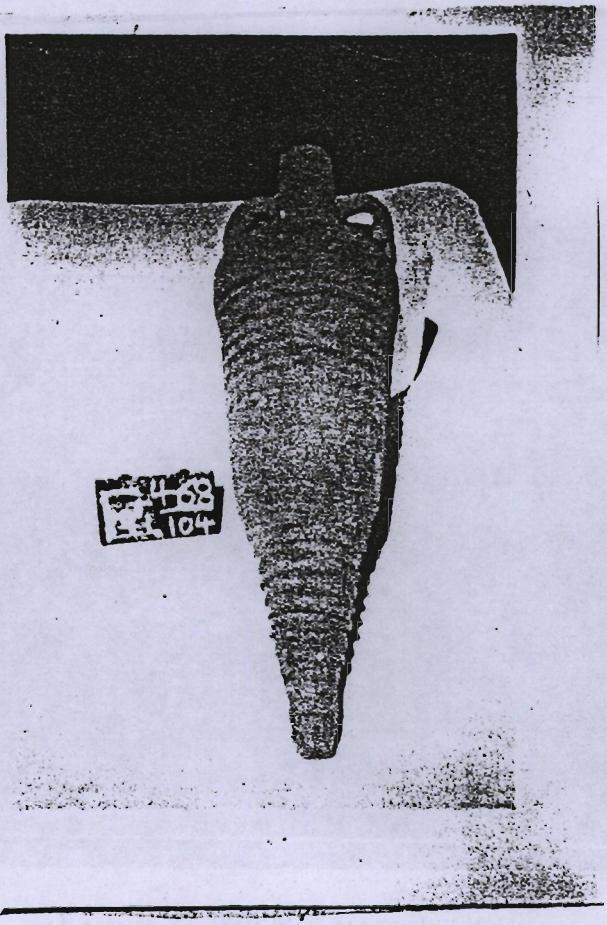

٤٢) أمفورا ذات بدن مخروطى الشكل.

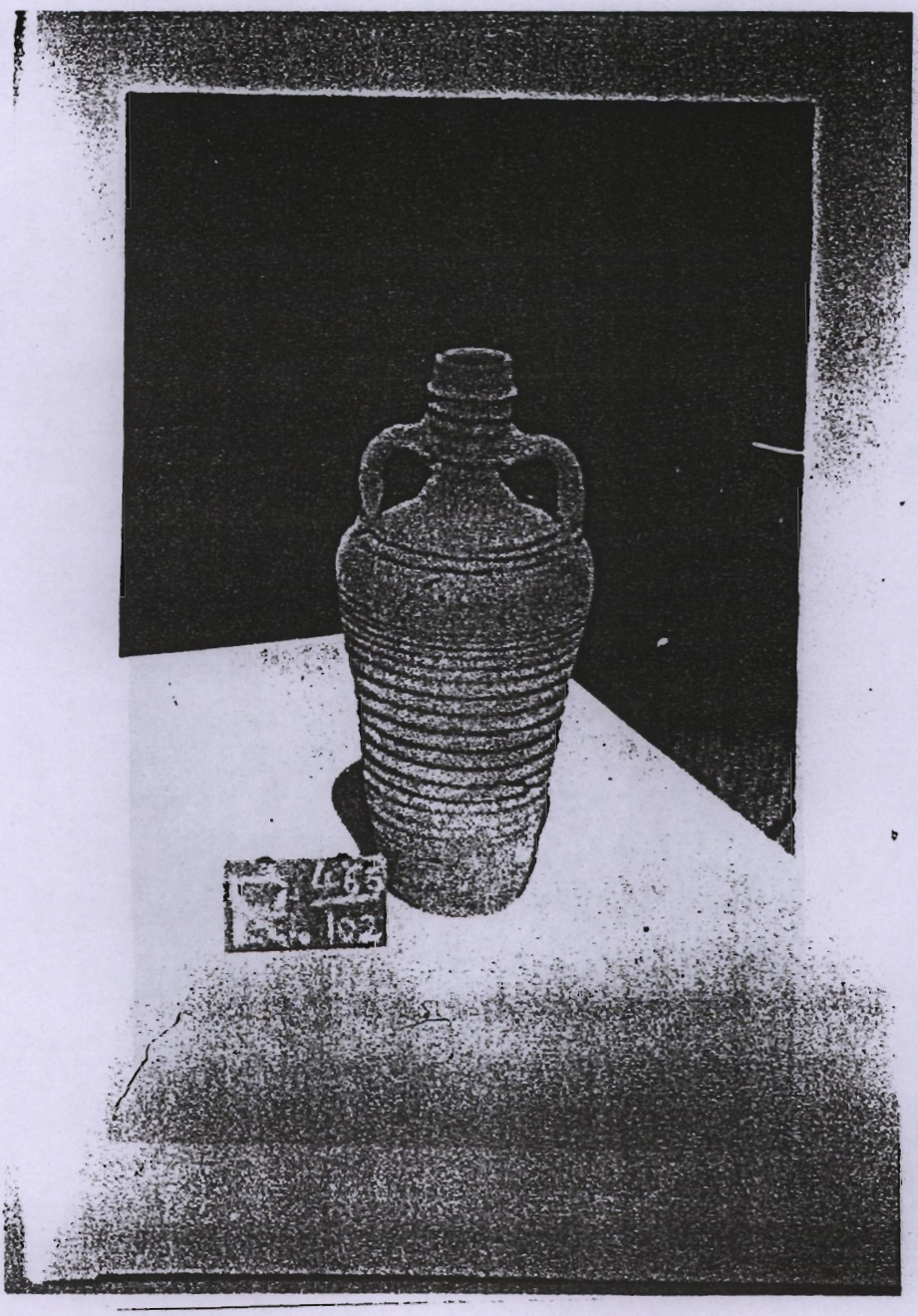

٤٣) أمفورا ذات رقبة ضيقة طويلة.

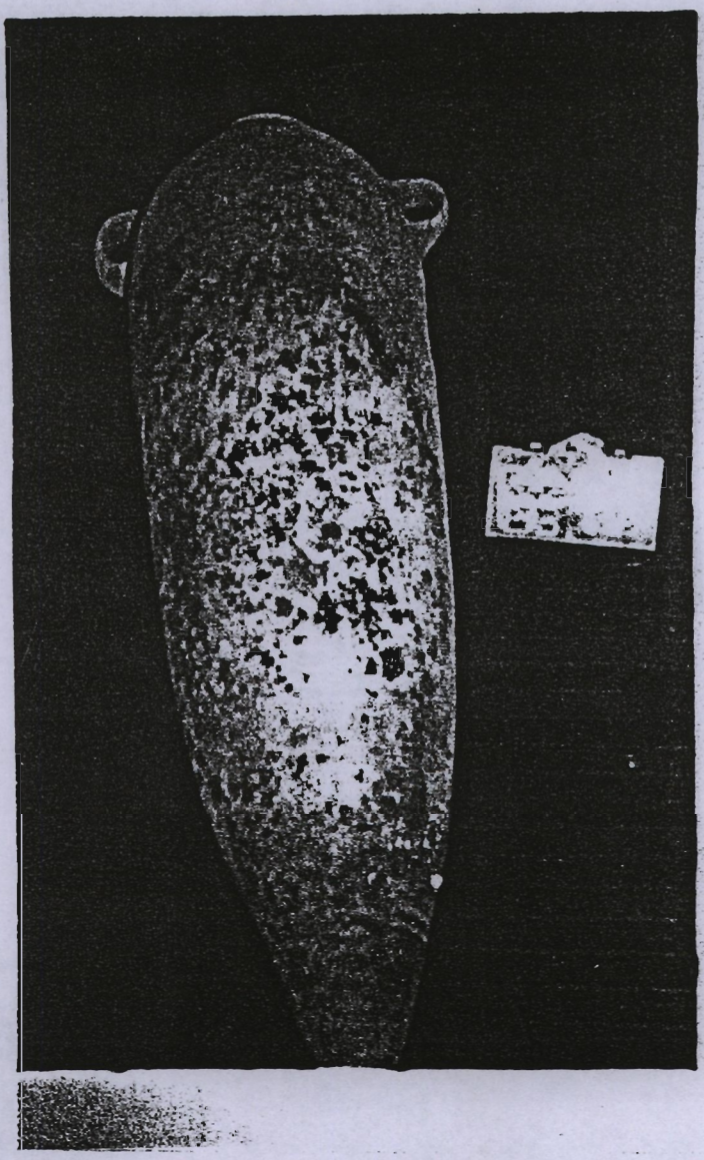

٤٤) أمفورا ذات شكل أسطوانى.

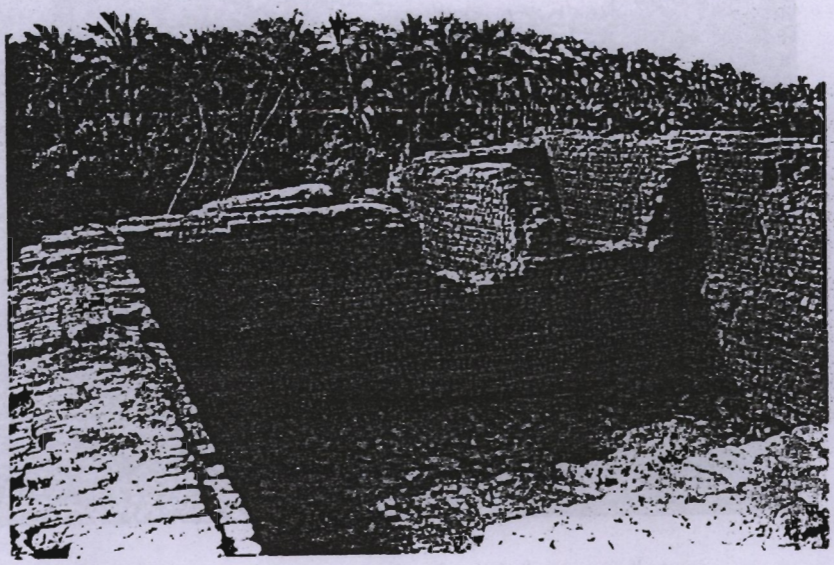

٤٥) صورة توضح الترميم بفناء المجموعة الواقعة شمال المجموعة الجنوبية.

٤٦) صـــورة توضح الترميم وتدعيم السور فى الجانب الجنوبى من المجموعة الواقعة شمال المجموعة الجنوبية.

٤٧) صورة توضح الترميم فى واجهة المجموعة الجنوبية.

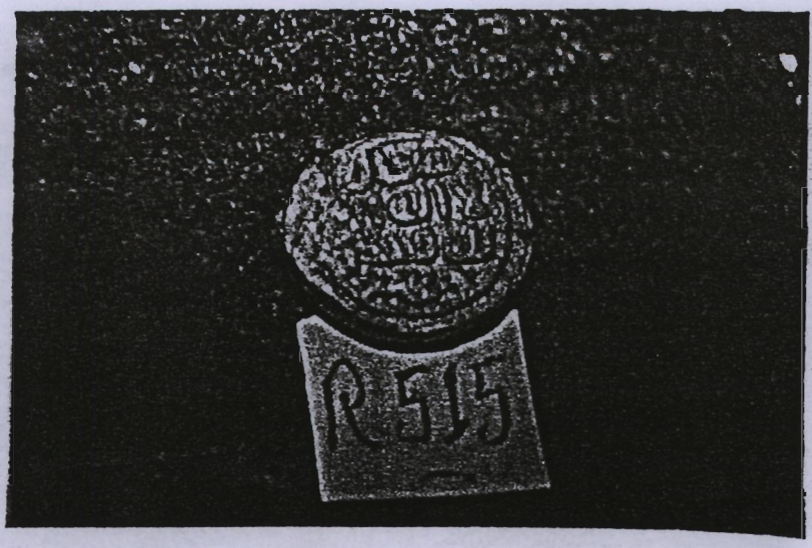

٤٨) عملة من العصر الأموى.

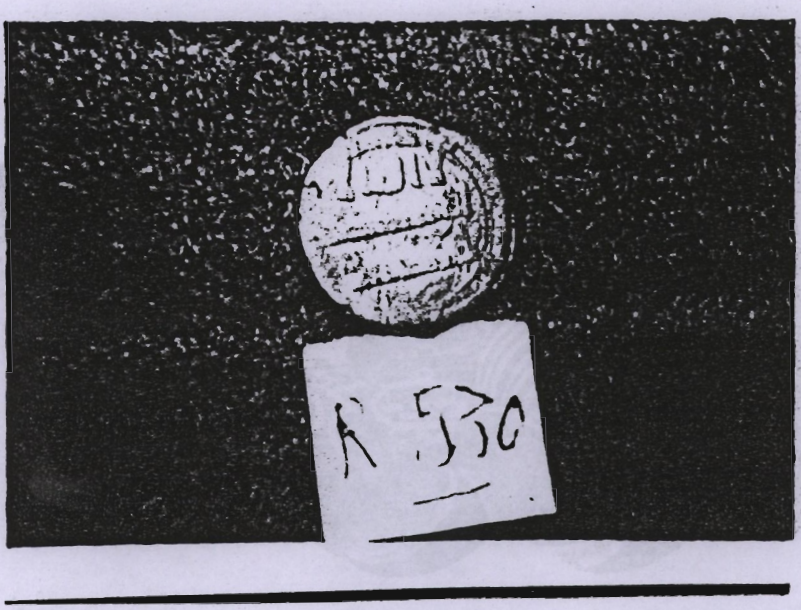

٤٩) عملة من العصر العباسى.

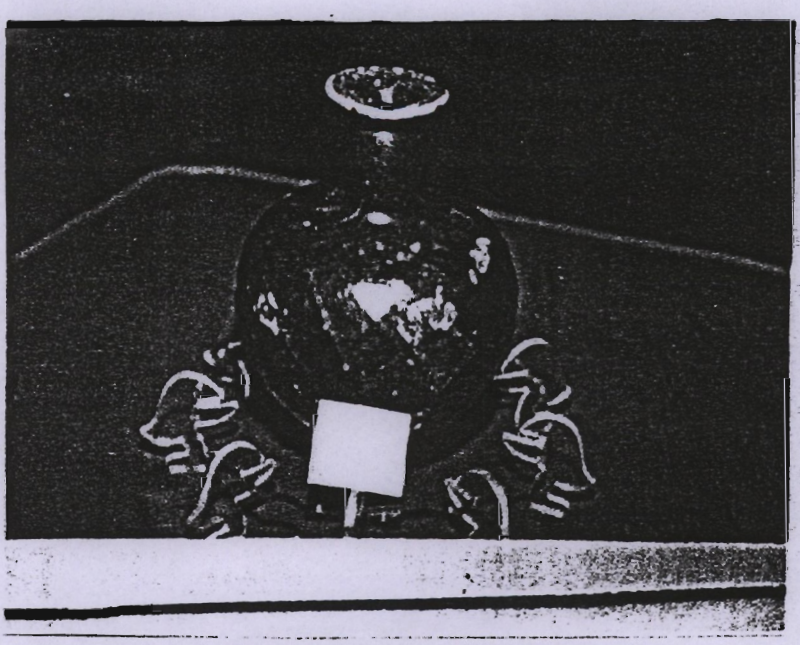

٥٠) آنية : حاجة من العصر المملوكى.

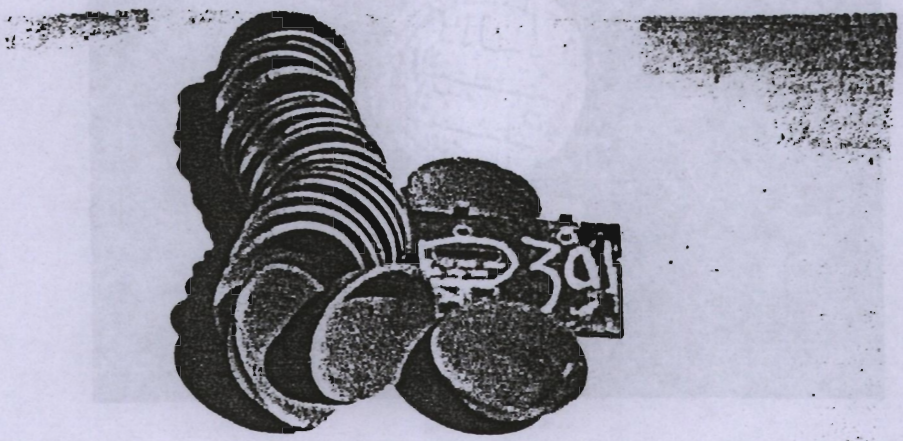

٥١) مجموعة أطباق من العصر العثمانى.